

أولاً: المعاملات

الحلول اون لاين
hulul.online

الوحدة الأولى

الخيار والعقود المسماة

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تعرف الغبن الذي يثبت به الخيار.
- ٢- تمثل على خيار الغبن.
- ٣- تحلّل من الوقوع في الغبن.
- ٤- تميّز بين الاحتكار المحرم والادخار.
- ٥- تفرّق بين التسعير الجائر والمحرم.
- ٦- تبيّن معنى بيع السلم وأهم أحكامه.
- ٧- تعرف بعض العقود المشابهة لعقد السلم وأهم أحكامها.
- ٨- تبيّن حكم بيع الثمار بالتفصيل.
- ٩- تترك أهم الحكم الشرعية من الأحكام التي درستها في هذه الوحدة.

خيار الغبن^(١)

تمهيد

وضع موضوع الخيار كاملاً في مقرر واحد، حاول أن تتذكر ما يأتي:

أ- المراد بالخيار: **هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو**

ب- أنواع الخيار التي مرت بك، والمراد بها:

١- خيار المجلس	ما دام المكان الذي يضم كلا العاقدين واحداً فلكل واحد منهما الخيار في إمضاء العقد أو فسخه إلى أن
٢- خيار الشرط	هو أن يشترط العاقدين أو أحدهما أن له الخيار في فسخ البيع أو إمضائه مدة معطومة.
٣- خيار التدليس	فعل شئ تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.
٤- خيار العيب	هو أن يكون لأحد العاقدين الحق في فسخ العقد أو إمضائه، إذا وجد عيب في أحد البديلين، ولم يكن صاحبه عالماً به وقت العقد.

تعريف الغبن

الغبن في اللغة: النقص.

والغبن في البيع: أن يشتري شيئاً بأكثر من ثمنه المعتاد، أو يبيعه بأقل من ثمنه المعتاد؛ مع الجهل بالثمن المعتاد.

حكم الغبن

لا يجوز للمسلم أن يقصد غبن أخيه، سواء أكان بائعاً أم مشترياً؛ لما في ذلك من الغش والخديعة، والواجب على المسلم بدل النصيحة لأخيه، وأن يحب له ما يحب لنفسه، وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(٢).

ومن أجرى عقداً ثم تبين له أنه مغبون فيه فيثبت له الخيار بين إمضاء العقد أو فسخه.

(١) تقدم معنا في مقرر فقه ١ بعض أنواع الخيار في البيع، وتشتمل هذه الوحدة بقية أنواعه علماً أن المتبقي خيار واحد.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣)، ومسلم برقم (٤٥).

شروط ثبوت الخيار في الغبن

لا يثبت للعقار خيار الغبن إلا بشرطين:

- الأول:** أن يكون جاهلاً بالثمن المعتاد، أما إن اشترى أو باع باختياره وهو يعلم بأنه مغبون فلا خيار له.
- الثاني:** أن يكون الغبن فاحشاً في عرف التجار، أما إن كان يسيراً فلا خيار له.

أمثلة خيار الغبن

للغبن في المبيع أمثلة متعددة، منها:

١- تَلَقَّى الرُّكْبَانِ

الركبان هم: الذين يجلبون السلع إلى السوق، كالمزارعين وأصحاب الماشية. **فيحرم** على الشخص أن يقصد الخروج من السوق ليتلقى هؤلاء، ويشتري منهم قبل أن يصلوا إلى السوق ويعرفوا الأسعار؛ لما في ذلك من الإضرار بهم، إذ قد يبيعون ما جلبوه بأقل من قيمته المناسبة لجهلهم بسعر السوق.

فإن اشترى منهم **فالبيع صحيح**، ولكن إذا دخل السوق البائع، وتبين له أنه قد غبن فله الخيار بين أمرين: فما هما؟

- ١- فسخ البيع وأخذ سلعته
- ٢- أو إمضائه
- والدليل على ثبوت الخيار للبائع في هذه الصورة: قول النبي ﷺ: «لَا تَلْقُوا الْجَلْبَ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ فَإِذَا أَتَى سَيِّدَهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ»^(١).

فكر ميز ما يعد من تلقي الركبان المحرم، والذي يثبت لصاحبه الخيار فيما يأتي مع بيان السبب:

المثال	رأيك فيه	السبب
١- ما يفعله بعض السماسرة في مرادات السيارات، حيث إنهم يستقبلون أصحاب السيارات الذين يقصدون بيعها قبل أن يدخلوا السوق.	يعد من تلقي الركبان	تلقّيهم أصحاب السيارات قبل دخول السوق
٢- ذهاب الصديق بسيارة صديقه لبيعها في السوق حتى لا يغبن صديقه لقلّة معرفته بطريقة بيع السيارات.	لا يعد من تلقي الركبان	لأنه للبائع وليس المشتري.
٣- الذهاب إلى القرى لشراء البضائع الرخيصة من المزارعين ومحلات السيارات وأصحاب الأغنام ثم جلبها إلى المدن الكبيرة لبيعها بسعر أعلى.	لا يعد من تلقي الركبان	لأنهم يذهبون للبائعين حيث هم، ولا علاقة لهم بالسوق

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥١٩)، والمراد بقوله: (الجلب): ما يجلب للبيع، ويقولونه: (سيده): صاحبه.

٢- بيع المُستَرَبِل

وهو الذي يجهل قيمة المبيع. كأن يشتري ساعة قيمتها خمسون مائة، فيثبت له خيار الغبن؛ لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً ذكر للنبي ﷺ أنه يخدع في البيوع، فقال: «إذا بايعت فقل: لا خلاية»^(١).

٣- بيع النجش

وهو أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد من لا يريد شرائها^(٢).

الغبن في الأسواق المالية

تعد الأسواق المالية المعاصرة مزادات مفتوحة تتداول فيها الأوراق المالية من أسهم وسندات وغيرها، بيعاً وشراءً عبر شبكات إلكترونية.

ويجب على من يضارب^(٣) في هذه الأسواق مراعاة أمرين:

الأول: التأكد من أن الورقة المالية التي يضارب بها مباحة، فلا تجوز المضاربة في سندات القروض، ولا في أسهم الشركات التي تتعامل بالربا أو بغيره من المحرمات.

والثاني: تجنب الخديعة والغبن في تداول هذه الأوراق.

ومن أمثلة الغبن فيه ما يأتي:

١- اتفاق مجموعة من المضاربين على شراء أسهم إحدى الشركات بكميات كبيرة بقصد رفع قيمتها إلى حد معين^(٤)، ثم بيعها على الآخرين الذين يقدمون على شرائها بتلك القيمة ظناً منهم أن هذه هي قيمتها الحقيقية.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١١٧) ومسلم برقم (١٥٣٣). والمواد بقوله: (لا خلاية) أي لا خديعة.

(٢) سبق في مقرر فقه ١ بيان صور النجش ودليل تحريمه.

(٣) يقصد بالمضارب هنا من يتاجر في الأوراق المالية بيعاً وشراءً، فيشتريها بضمن طمعاً في أن يبيعها بضمن أعلى.

(٤) من المعلوم أن قيمة الورقة المالية ترتفع مع كثرة الطلب عليها، وتنقص القيمة كلما قل الطلب.

٢- الاتفاق على ترك الزيادة على سهم معين بقصد خفض قيمته ثم شرائه بثمن قليل.

٣- تسجيل طلبات شراء أو بيع وهمية ثم سحبها قبل التنفيذ من أجل إعطاء انطباع غير صحيح عن قيمة السهم لدى المتداولين.

٤- بث الإشاعة الكاذبة في السوق، بقصد رفع قيمة سهم أو خفضها.

نشاط



١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « فمن أحب أن يزحزح عن

النار ويدخل الجنة؛ فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب

(١)

أن يؤتى إليه».

أ- أكتب تعليقاً مناسباً لدرس الغبن على ضوء الحديث.

كما أن الإنسان يحب ألا يخدعه أحد أو يغشه، فله أن يحب ذلك أيضاً لأخيه فلا يخدعه أو يغشه أو يتسبب له بأي سوء كان.

ب- ما النتيجة المتوقعة لو طبق كل مسلم هذا الحديث؟

لساد في المجتمع الأمن والأمان والصدق والمحبة والإيثار

٢- أين الغبن الذي يثبت به الخيار والغبن الذي لا يثبت به الخيار مع ذكر السبب فيما يأتي:

السبب	حكم الخيار	الحالة
لأنه رضي بالزيادة	ليس له الخيار	١- اشترى رجل سيارة يرغب فيها، ويعرف أن قيمتها المعتادة ستون ألف ريال؛ ولكن صاحبهما أبى أن يبيعها إلا بثمانين ألف ريال.
لأن الغبن يسير	ليس له الخيار	٢- اشترى رجل جوًا بألف ريال، ثم علم أن قيمته المعتادة تسع مئة وتسعون ريالاً.
لأن الغبن فاحش	له الخيار	٣- اشترى شخص من لا يعرفون الأسعار سيارة مستعملة بثلاثين ألف ريال؛ مع أن قيمتها المعتادة عشرون ألف ريال.

(١) رواه مسلم (١٨٤٤).

الاحتكار

تعريفه

هو : حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكمه

الاحتكار **محرم**؛ لما فيه من الإضرار بالناس واستغلال حاجتهم، والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يحتكر إلا خاطئ**»^(١). وإذا أبى المحتكر أن يبيع بالسعر المعتاد فإن الحاكم يجبره على ذلك دفعاً للضرر عن الناس.

شروطه

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين:

- الأول:** أن يكون في وقت الغلاء، فأمّا حبس السلع في وقت الاتساع والرخيص فلا يعد احتكاراً.
- الثاني:** أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، «كأقوات الأدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأمّا ما لا يتضرر الناس بحبسها من السلع الكمالية فلا يحرم حبسها».

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٠٥). ومعنى قوله: خاطئ، أي عاص.

الأدّخار

هو : توفير المال الفاضل عن الحاجة .

تعريفه

الأدّخار نوعان :

أنواعه

النوع الأول : أدّخار التجار

وهو حبس التاجر سلعته عن السوق في وقت الرخص مع عدم حاجة الناس إليها، ليبيعها في وقت الغلاء عند احتياج الناس لها .
ومن ذلك ما يفعله أرباب السلع ذات المواسم من حبسها معظم العام، لقلّة الطلب عليها، ووفرة المعروض في السوق منها، ليبيعوها في موسمها عند كثرة الطلب، كأرباب الماشية الذين يتحينون بها عيد الأضحى، والمزارعين وغيرهم ممن يدخر التمر لبيعه في شهر رمضان .

حكمه

هذا النوع من الأدّخار **حائز**؛ لأن الناس لا يتضررون به، بل من مصلحتهم أن تجبس السلع في وقت الرخص ليزداد المعروض منها في وقت الحاجة فتتقص بذلك الأسعار .

النوع الثاني : أدّخار الأفراد

وهو توفير الشخص المال الفاضل عن حاجته الحاضرة حاجة يتوقعها في المستقبل له أو لمن يعوله من زوجة وأبناء وغيرهم .

حكمه

لا حرج على المسلم في أن يدخر ماله الفاضل عن حاجته بعد أداء الحقوق الواجبة عليه؛ لأن ذلك من الأخذ بالأسباب المشروعة . **ويجب** - مع هذا - أن يتوكل على الله في جميع أحواله .
وإذا كان المال المدّخر مما تجب فيه الزكاة فيجب أن يؤدي زكاته كلما حال الحول .
ودليل الجواز عن عمر رضي الله عنه : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبِيعُ تَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَيَخِيسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ** » ^(١) .
وله أن ينمي ماله المدّخر باستثماره في الطرق المشروعة، فقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال : « **ابْتَغُوا بِأَمْوَالِ الْيَتَامَى لَا تَأْكُلَهَا الصَّدَقَةُ** » ^(٢) .

(١) رواه البخاري (٥٣٥٧) .

(٢) أخرجه الدارقطني برقم (١٩٧٣)، والبيهقي برقم (٧٣٤٠) ومعنى قوله : « **ابْتَغُوا** » أي اتجروا، وقوله : « **الصدقة** » : أي الزكاة .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك :

١- قارن بين الاحتكار والأدخار التجاري :

الأدخار التجاري	الاحتكار
هو حبس السلعة عن الناس مع عدم حاجتهم إليها و بيعها وقت الحاجة	هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها، ثم بيعها بسعر مرتفع.
حبسها يكون في وقت الرخص	حبسها يكون وقت الغلاء.
حكمه: جائز؛ لأن الناس لا تتضرر به	حكمه: محرم؛ لما فيه من إضرار بالناس و استغلال حاجتهم

٢- ما فوائد الأدخار الفردي ؟

الأدخار يسد به الإنسان حاجة أسرته و عياله، لحاجة يتوقعها في المستقبل، قال صلى الله عليه وسلم: (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس).

٣- من أدخر مالا ليشتري به منزلاً أو سيارة، أو ليتزوج به؛ وكان أكثر من النصاب، وحال عليه الحول، هل تجب فيه الزكاة؟ ولماذا؟

الحكم:

تجب فيه الزكاة إذا حال عليه الحول.

السبب:

لأن الله سبحانه وتعالى أوجب الزكاة و لم يجعل مثل هذه المقاصد مسقطاً لها، والزكاة تزيد المال ولا تنقصه، و تزي صاحبها، كما قال الله سبحانه: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزيهم بها). التوبة/١٠٣ وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال) رواه مسلم (٢٥٨٨) انتهى.

التسعير

هو: تقدير الإمام أو نائبه للتجار سعراً لا يبيعون إلا به .

تعريفه

حكمه

الأصل في التسعير هو **التحريم**، فللتاجر أن يبيع بالسعر الذي يرضيه؛ لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غَلَا السَّعْرُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السَّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ»^(١). ومن سنة الله الكونية أن الأسعار تنثر بالعرض والطلب، فكلما زاد طلب الناس للسلعة ونقص المعروض منها كلما زادت قيمتها، والعكس بالعكس كذلك، وفرض سعر معين يخل بهذا التوازن ويؤدي إلى فساد السوق.

ما يستثنى من ذلك

يستثنى من تحريم التسعير ما إذا ترتب على عدمه مفسدة تلحق عموم الناس، ولا تندفع إلا بالتسعير، فإن الإمام يسعر على التجار تسعير عدل لا يضرهم ولا يضر المستهلكين، ومن صور ذلك:

- ١- **تسعير السلع الضرورية**، وهي التي يتضرر الناس من غلائها، كالأدوية والوقود.
- ٢- **احتكار التجار للسلع**، بأن يتواطؤا جميعهم أو بعضهم على حبسها أو رفع ثمنها.
- ٣- **الإغراق**، وهو بيع التاجر بضاعته المستوردة بأقل من السعر العادل لها في السوق على وجه يضر بالمنتجين، كأن تكون تكلفة إنتاج كيس الاسمنت -مثلاً- ثمانية وتباع في السوق بتسعة، فيستوردها تاجر بتكلفة أقل وبيعهها بثمانية أو سبعة، فللإمام أن يلزمه بسعر السوق حماية للإنتاج، ولئلا يؤول الأمر إلى الاحتكار، إذ مآل ذلك إلى القضاء على التنافس؛ ولهذا يعمد بعض كبار التجار إلى الإغراق عندما يظهر في السوق منافسون لهم حتى يضطروهم إلى الخروج منه، ومن ثم رفع الأسعار مرة أخرى^(٢).

(١) أخرجه أحمد برقم (١٤٠٥٧)، وهو دلو (٣٤٥١)، والترمذي (١٣١٤)، وابن ماجه (٢٢٠٠)

(٢) ينظر: الطرق الحكيمة لابن القيم ص ٢١٤.

بيع السلم

تعريفه

السلم في اللغة: السلف .
وفي الاصطلاح الفقهي: تعجيل الثمن وتأخير المُسَلَّم .

أركانه

للسلم خمسة أركان:

- ١- الصيغة، وهي كل ما يدل على العقد من قول أو فعل.
- ٢- المُسَلَّم، وهو المشتري.
- ٣- المُسَلَّم إليه، وهو البائع.
- ٤- رأس مال السلم، وهو الثمن المعجل.
- ٥- المُسَلَّم فيه، وهو المبيع المؤجل.

حكمه

السلم **جائز**، وهو عقد مداينة يشمله قول الله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَدْ لَازَمْتُمْ بِذِينَ الْإِسْلَامِ فَاسْتَحْبُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسَلِّقُونَ فِي الثُّمَارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ،
فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلْيُؤَسِّلْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَزَوْكٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» ^(١).

شروطه

يشترط لصحة السلم -إضافة إلى الشروط العامة في البيوع - ستة شروط على النحو الآتي:

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٣٩) ومسلم برقم (١٦٠٤).

أولاً شروط تتعلق بالمُسَلَّم فيه، وهي:

١. أن يكون مما يمكن ضبط صفاته وتعيينه قدرًا ووصفًا؛ كالمكيلات، والوزونات، والمذروعات، والعديدات المتقاربة، أما العديدات المتفاوتة في القيمة كالطبَّيخ والرَّمَان، فلا يجوز فيها عددًا إلا ببيان صفتها المميِّزة لها.
- والقاعدة التي يُرجع إليها أن ما لا يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره لا يصحَّ السلم فيه؛ لأنه يُفْضِي إلى المنازعة والاختلاف.
٢. بيان مقداره وجنسه ونوعه وصفاته المؤثرة في ثمنه.
٣. أن يغلب على الظن وجوده وقت التسليم، فلا يصح أن يسلم في سيارات موديل ٢٠١٩ ليقبضها في عام ٢٠٢٩ لاحتمال انقطاعها من الأسواق. ولا يلزم وجوده وقت العقد، فيصح مثلاً أن يجري عقد سلم في ثمار العام القادم.
٤. أن يكون موصوفاً في الذمة وليس معيَّناً، فالموصوف: مثل أن يسلم في مئة طن من الحديد ويذكر صفاته، أو في سيارة (هايلكس) جديدة (موديل ٢٠١٩) ويذكر صفاتها. والمعين: كأن يسلم إلى سنة في هذه الدار، أو هذه السيارة، أو ثمرة هذه الشجرة، ونحو ذلك؛ فلا يصح لاحتمال تلف المسلم فيه قبل حلول الأجل.

ثانياً شرط يتعلق بالثمن، وهو:

٥. تسليم الثمن تاماً في مجلس العقد؛ لأن تأجيله يفضي إلى تأجيل البدلين - الثمن والمثمن - وهو محرم باتفاق الفقهاء.

ثالثاً شرط يتعلق بالأجل، وهو:

٦. أن يكون الأجل معلوماً، فلا يصح أن يقول: إلى نزول المطر، ونحو ذلك.

الحكمة من إباحة السلم

السلم من أهم عقود التمويل التي تلبي حاجة الأفراد والشركات. ذلك أن ما يميز هذا العقد عن غيره أن البائع يبيع سلعة موصوفة قد لا يكون ملكها بعد، بل قد لا تكون موجودة أصلاً، فيتمول ثمنها مقدماً من المشتري ليعمل على إنتاجها وتوفيرها في موعد التسليم، وبذا تكون دورة المال موجهة إلى الإنتاج ودفع عجلة التنمية الاقتصادية في المجتمع بدلاً من أن تكون حبيسة الحسابات البنكية.

وفوائد البائع من هذا العقد متعددة، منها: أن يبيع إنتاجه مقدماً فيتوفر له المال اللازم لتشغيل نشاطه، كما أنه يتأكد من نفاق سلعه بعد إنتاجها. وأما المشتري فيستفيد من تخفيض ثمن السلعة مقابل الأجل، كما أنه يأمن من تقلبات الأسعار المستقبلية للسلع، حيث إنه لن يتضرر فيما لو ارتفعت أسعارها في وقت حاجته لها عند التسليم.



أ- بَيِّنْ حَكْمَ مَا يَأْتِي مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

اشترى رجل بضاعة موصوفة في الذمة على أن يستلمها بعد شهرين، واتفقا على ألا يتم دفع الثمن إلا عند الاستلام.

الحكم:

لا يجوز، و هو محرم شرعاً.

السبب:

لأنه يفضي إلى تأجيل البدلين (الثمن و المثلن) و هو محرم باتفاق الفقهاء

ب- اكتب صورة عقد لبيع السلم بين طرفين؛ ذكراً نوع السلعة والثمن، ومراعياً توفر جميع شروط السلم فيه.

دفع علي لهشام عشرة آلاف ريال ثمنًا لثلاثة أطنانٍ من الأرز المصري، على أن يستلم البضاعة في العشرين من شوال القادم.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

عقود مشابهة لعقد السلم

تشبه بعض العقود عقد السلم من حيث كون المبيع فيها موصوفاً في الذمة مؤجلاً؛ وفيما يأتي بيان لها:

أولاً عقد الاستصناع

تعريفه

هو: عقد على مبيع موصوف اشتراط فيه عمل الصانع. فالاستصناع عقد بين طرفين أحدهما المستصنع والآخر الصانع، على تصنيع سلعة تكون مادتها الخام من الصانع. أي أن المعقود عليه - وهو المصنوع - يجمع أمرين: العين - وهي المادة الخام -، والصنعة.^(١)

من أمثلته

- ١- التعاقد مع الخياط على تفصيل ثوب والقماش من الخياط.
 - ٢- التعاقد مع مهندس على تركيب حاسوب بمواصفات معينة تكون قطعه من المهندس.
 - ٣- التعاقد مع منجرة على تصميم غرفة خشبها منها - أي من المنجرة -.
 - ٤- تعاقد شركة طيران مع مصنع للطائرات على تصنيع طائرات بمواصفات معينة.
- وفي جميع ما تقدم قد يكون الثمن معجلاً أو مؤجلاً إلى وقت التسليم، أو على أقساط مربوطة بالزمن أو على أقساط مربوطة بمراحل إنجاز العمل، وهذا هو الأغلب.

حكمه

الاستصناع **جائز**، ويغتفر فيه تأخير تسليم الثمن والمثمن؛ للحاجة، ولتعامل الناس به منذ العصور الأولى من غير نكير.

(١) وبهذا يتضح الفرق بين الاستصناع وكل من البيع والإجارة، فالمعقود عليه في البيع هو العين، وفي الإجارة المنفعة، بينما المعقود عليه في الاستصناع هو العين والمنفعة معاً.

الفرق بين الاستصناع والسلم

يختلفان في أن المبيع فيهما موصوف مؤجل، ويختلفان في أمرين:

الأول: أن المبيع في السلم قد يحتاج إلى تصنيع كالأجهزة، وقد لا يحتاج لذلك كالزروع. أما الاستصناع فلا يكون إلا في السلع التي يقصد المشتري فيها صنعة البائع، وعلى هذا فالاستصناع أخص من السلم، إذ هو سلم في الصناعات.

والثاني: أن السلم يشترط فيه تسليم الثمن في مجلس العقد، أما الاستصناع فلا يشترط فيه ذلك.

ثانياً عقد المقاولة

هو عقد على أداء عمل أو تصنيع شيء موصوف بعوض معلوم.

ومن أمثله: التعاقد مع إحدى المؤسسات على بناء بيت أو تعبيد طريق بمواصفات معينة.

حكمه

عقد المقاولة **جائز**. فإن كانت المواد من رب المال فهو عقد إجارة، وإن كانت المواد من المقاول فهو عقد استصناع.

ثالثاً عقد التوريد

هو عقد يتعهد بمقتضاه أحد التعاقدين تسليم الطرف الآخر سلعة موصوفة على دفعات في آجال معلومة بثمن معين. وعقد التوريد هو أحد أنواع العقود الإدارية^(١).

من أمثله

- ١- تعاقد المدرسة مع أحد المطاعم على توريد الإعاشة يوميا للطلاب.
 - ٢- تعاقد المستشفى مع شركة أدوية على توريد الأدوية له.
 - ٣- تعاقد شركة خطوط مع أحد المطاعم على توريد الإعاشة للركاب.
 - ٤- الاشتراك في الصحف والمجلات الدورية.
- وفي جميع ما تقدم قد يكون الثمن معجلاً أو مؤجلاً، أو على أقساط مربوطة بالزمن أو على أقساط مربوطة بالتسليم، وهذا هو الأغلب.

(١) يقصد بالعقود الإدارية تلك التي يغلب فيها أن يكون أحد طرفيها شخصية حكومية كالدولة، ومن أشهرها: عقد التوريد، والمقاولة، والأشغال العامة، والصيانة.

حكمه

- ١- إذا كان محل عقد التوريد سلعة تتطلب صناعة، فالعقد استصناع تنطبق عليه أحكامه المتقدمة.
- ٢- إذا كان محل عقد التوريد سلعة لا تتطلب صناعة، وهي موصوفة في الذمة يلتزم بتسليمها عند الأجل، فهذا يتم بإحدى طريقتين:
 - أ- أن يعجل المستورد للثمن بكامله عند العقد، فهذا عقد يأخذ حكم السلم فيجوز بشروطه المتقدمة.
 - ب- إن لم يعجل المستورد الثمن بكامله عند العقد، فإن هذا لا يجوز؛ لأنه مبني على المواعدة الملزمة بين الطرفين، وقد صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم (٤٠ - ٤١) للمتضمن أن المواعدة الملزمة تشبه العقد نفسه فيكون البيع هنا من بيع الدين بالدين.
- أما إذا كانت المواعدة غير ملزمة لأحد الطرفين أو لكليهما فتكون جائزة على أن يتم البيع بعقد جديد أو بالتسليم.

البطاقات مسبقة الدفع

رابعاً

المراد بها: هي تلك البطاقات التي يرصد فيها قيمة معينة تكون قابلة للاستخدام في أغراض محددة. ويمكن للمستفيد أن يعيد شحن هذه البطاقات كلما نقصت قيمتها.

البطاقات مسبقة الدفع على نوعين:

النوع الأول: البطاقات السَّلْعِيَّة

وفيهما يدفع المستفيد مبلغاً من المال فيرصد له فيها قيمة سلع أو منافع يستوفيها من الجهة المصدرة. وهذه البطاقات تشبه عقد السلم؛ لأن الثمن فيهما معجل والمثلن موصوف لم يقبض، إلا أنها تختلف عنه في أمرين:

الأول: أن الأصل في السلم تأجيل المسلم فيه، بينما هذه البطاقات ليس فيها تأجيل؛ إذ يتمكن المستفيد من الحصول على السلع والخدمات المرصودة فيها فور شرائه للبطاقة.

والثاني: أن المسلم فيه يقدر بالوزن أو الكيل ونحو ذلك، بينما المعقود عليه في هذه البطاقات يقدر بالقيمة.

أمثلة على هذا النوع

قد يكون المبلغ المرصود ثمن خدمة، مثل بطاقات الهاتف والإنترنت مسبقة الدفع. وقد يكون ثمناً لسلعة، كما في البطاقات التي تصدرها بعض شركات الوقود. وعادة ما تتضمن هذه البطاقات خصماً للمستفيد لأجل تعجيله دفع ثمن المنفعة أو السلعة. فقد يشتري بطاقة الهاتف -مثلاً- بتسعير، وتمكنه من الاتصال بما يعادل مئة.

حكمها

هذه البطاقات **يجوز** إصدارها، وتداولها. والمعقود عليه فيها موصوف في الدمة، فإن كان سلعاً فالعقد بيع لسلع موصوفة، وإن كان خدمات فالعقد إجارة لمنفعة موصوفة. والخصم الذي يحصل عليه المستفيد جائز، وهو نظير الخصم الذي يحصل عليه المشتري في عقد السلم بسبب تعجيل الثمن.

النوع الثاني: البطاقات النقدية

وفيها يدفع المستفيد مبلغاً من المال فيرصد له ذلك المبلغ في البطاقة، ويستطيع سحبه من خلال أجهزة الصرف الآلي، أو الشراء بها عبر الوسائط الإلكترونية. وتصدر هذه البطاقات عادة البنوك^(١)، وتسمى البطاقات الذكية (سمارت كارد).

مثالها

أراد شخص السفر إلى خارج المملكة ولا يرغب في حمل النقود في جيبه فطلب من البنك أن يصدر له بطاقة نقدية، بحيث يدفع للبنك عشرة آلاف دولار ويرصد له ذلك المبلغ في البطاقة.

(١) تصدر البنوك ثلاثة أنواع من البطاقات :

- ١- البطاقات الائتمانية، وفيها يدفع البنك عن المستفيد قيمة استخدامه للبطاقة، ثم يطالبه بسدادها بعد ذلك.
- ٢- بطاقات الخصم الفوري: وفيها يتم خصم قيمة استخدام العميل للبطاقة من حسابه لدى البنك فور استخدامه.
- ٣- البطاقات النقدية (الذكية): وفيها يدفع المستفيد قيمة البطاقة أولاً قبل استخدامها وترصد له في البطاقة.

حكمها

تأخذ هذه البطاقات حكم النقد المرصود فيها، وعلى هذا **فيجوز** إصدارها واستخدامها في السحب النقدي، وفي الشراء من نقاط البيع، بشرط مراعاة قواعد الصرف. فلو أعطى البنك دولارات ليرصد له فيها دولارات، فيجب التفاضل والتساوي بين المبلغ المدفوع والمبلغ المرصود، ويجوز للبنك أن يأخذ رسوماً بقدر تكلفة الإصدار فقط. ولو دفع ريبالات ليرصد له فيها دولارات فيجب التفاضل فقط. وأما رسوم الاستخدام والسحب النقدي فهي جائزة؛ لأنها مقابل عمل معلوم.

نشاط



١- اذكر مثلاً صحيحاً على كل مما يأتي:

أ- عقد الاستصناع	مثل التعاقد مع نجار على صناعة مكتبة على أن يكون خشبها من عنده.
ب- عقد المقاولة:	التعاقد مع شركة مقاولات على بناء بيت على أن تكون مواد البناء منهم.
ج- عقد التوريد:	كان تتعاقد مع مدرسة مع أحد المعاطم على توريد الإعاشة يومياً للطلبة.

٢- ما الفرق بين البطاقات السلعية مسبقة الدفع، والبطاقات النقدية مسبقة الدفع؟

البطاقات السلعية المسبقة الدفع: المبلغ المرصود فيها معين، لخدمة معينة: مثل كروت شحن الهاتف مسبقة الدفع.
البطاقات النقدية: هو رصد مبلغ من المال في البطاقة، يستطيع سحبه من أي مصرف، ومن خلال هذه البطاقة يستطيع شراء أي شيء.

بيع الزروع والثمار (١)



إذا أراد شخص أن يبيع ثمرة وهي في شجرتها، أو يبيع حباً وهو في سنبله، فلا يخلو الأمر من ثلاث حالات:

الحالة الأولى

أن يبيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها، أو الزرع قبل أن يشتد حبه مع أصله.
مثال ذلك: أن يبيع نخلة وما عليها من ثمر، قبل بدو صلاحه، أو يبيع شجرة رمان وما عليها من رمان، قبل بدو صلاحه، ومثل أن يبيع الزرع قبل اشتداد حبه مع الأرض.
حكم البيع في هذه الحالة: جائز، لأن الثمر تابع للشجرة والزرع تابع للأرض، ويجوز تبعاً ما لا يجوز استقلالاً، يدل لذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من باع نخلاً قد أُبْرِثَ فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع»^(١)؛ فدل الحديث بمفهومه على أن من باع نخلاً قبل تأبيرها فثمرتها للمشتري، والتأبير لا يكون إلا قبل بُدُو الصلاح.

الحالة الثانية

أن يبيع الثمرة مستقلة بعد بُدُو صلاحها، أو يبيع الحب مستقلاً بعد اشتداده.
حكم البيع في هذه الحالة: جائز، والدليل على هذا: مفهوم حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى عن بيع النخل حتى يزهو»^(٢)، وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة»^(٣)، نهى البائع والمشتري»^(٤)؛ فيؤخذ منه جواز البيع بعد بُدُو الصلاح.

- (١) الزروع: ما يستنبت بالبذر كالبر والشعير. والثمار: ما تحمله الأشجار كالتمر والرمان.
(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب من باع نخلاً قد أبرت، برقم (٢٢٠٤)، ومسلم في كتاب البيوع، باب من باع نخلاً عليها ثمر ١١٧٢/٣ برقم (١٥٤٣).
(٣) أي تظهر الحمرة والصفرة في ثمره.
(٤) العاهة: الآفة.
(٥) رواه مسلم في كتاب البيوع، باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها ١١٦٥/٣ برقم (١٥٣٥).

أن يبيع الثمرة قبل بُدُو صلاحها منفردة عن أصلها أي دون الشجرة، أو يبيع الزرع قبل اشتداد حبه منفرداً عن أصله أي دون الأرض.

مثال ذلك : أن يبيع عنباً وهو في شجرته قبل أن يبدو صلاحه دون الشجرة.

حكم البيع في هذه الحالة : محرم، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع النخل حتى يزهر، وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة، نهى البائع والمشتري».

والحكمة في تحريم هذه الحالة : أن الثمر قبل بُدُو صلاحه، والزرع قبل اشتداد حبه عرضة للتلف وحدوث العاهة أكثر منه بعد بُدُو الصلاح واشتداد الحب، فإذا حصل البيع قبل ذلك ثم تلفت الثمرة كان في ذلك غبن للمشتري وظلم له حيث أخذ ماله دون مقابل، ولهذا قال ﷺ : «أرأيت إذا منع الله الثمرة؛ ثم يأخذ أحدكم مال أخيه؟» ^(١).

ما يعرف به صلاح الثمر والحب

يعرف بُدُو الصلاح في الثمر والحب بأن يطيب أكله ويظهر نضجه، وذلك لأنه ﷺ : «نهى عن بيع الثمر حتى يطيب» ^(٢).

ولذلك علامات منها :

١- علامة صلاح ثمر النخل أن يحمر أو يصفر، لأنه ﷺ : «نهى عن بيع ثمر النخل حتى يزهر»، قيل لأنس رضي الله عنه : وما زهرها؟ قال : تحمر أو تصفر ^(٣).

٢- علامة صلاح العنب، أن يظهر ماؤه خلواً، إذا كان أبيض، وإن كان أسود فبان يظهر فيه السواد، لقول أنس رضي الله عنه : «نهى النبي ﷺ عن بيع العنب حتى يسود» ^(٤).

٣- علامة صلاح الحب أن يشتد أو يتفضل.

(١) رواه البخاري برقم (٢١٩٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٢١٨٩)، ومسلم رقم (١٥٣٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٢٠٨).

(٤) رواه أبو داود برقم (٣٣٧١)، والترمذي برقم (١٢٢٨)، وابن ماجه برقم (٢٢١٧) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب.



بَيِّنْ حَكْمَ الْبَيْعِ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

الحالة	الحكم	السبب
شخص باع عشر نخلات ثمرها لم ينضج بعد	جائز	لأنه بيع للشجر والثمر تابع
شخص باع ثمر عشر شجرات من زيتون لم يتبين نضجها بعد	محرم	لأنه لم يبدو صلاحه، وبيع منفرداً عن أصله.

اختيار الغبن: هو أن يشتري شيئاً بأكثر من ثمنه المعتاد، أو يبيعه بأقل من ثمنه المعتاد، مع الجهل بالثمن	الإستصناع: هو عقد على صناعة ما موصوفة في
الأدخار نوعان: النوع الأول ادخار التجار: هو حبس التاجر سلعته عن السوق وقت الرخص مع عدم حاجة الناس إليها، لبيعها في وقت الغلاء عند احتياج الناس بها/ النوع الثاني: ادخار الأفراد وهو: توفير الشخص المال الفاضل عن حاجته الحاضرة لحاجة يتوقعها في المستقبل، له ولمن يعول من زوجة وأبناء وغيرهم.	الاحتكار: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها، ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.
	هو عقد على توريد سلعة ما، موصوفة بثمن معين

٤/ لبيع الثمار وهي على شجرها أو الحب في سنبله ثلاث حالات: الحالة الأولى: أن يبيع الثمر قبل بدو صلاحها مع أصلها أو الزرع قبل أن يشتد حبه مع أصله، حكمه/ جائز لأن الثمر تابع للشجر والزرع تابع للأرض، الحالة الثانية: أن يبيع الثمر مستقل بعد بدو صلاحه أو بيع الحب مستقلاً بعد اشتداده، حكمه/ جائز والدليل مفهوم من حديث ابن عمر رضي الله عنه. الحالة الثالثة: بيع الثمر قبل بدو صلاحه منفرداً عن أصله أي دون الشجر أو بيع الزرع قبل اشتداد حبه منفرداً عن أصله أي دون الأرض، حكمه/ محرم لحديث ابن عمر.

١ / اكتب مفهومًا من إشاراتك لكل مما يأتي:

- أ- خيار الغبن .
ب- الأدخار .
ج- الاحتكار .
د- الإستصناع .
هـ- عقد التوريد .

١/٣ خيار الغبن، اشترى خالد من عمر سيارة بعشرين ألف من الريالات، فحين أن سعرها المعتاد هو عشرة آلاف، مع عدم علم خالد بسعرها الحقيقي

٢/٣ الأدخار، اشترى مهند طنناً من التمر في وقت الرخص لبيعها في شهر رمضان

٣/٣ الاحتكار، اشترى أحد التجار بعض البهائم في وقت غلاء وشح في السلعة، ثم باعها بسعر مرتفع مستغلاً بذلك حاجة الناس.

٤/٣ البطاقات السلعية، مثل بطاقات شحن الهاتف و الإنترنت المسبوقة الدفع.

٢ / قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين الاحتكار والأدخار

٣ / مثل لكل مما يأتي:

- أ- خيار الغبن .
ب- الأدخار .
ج- الاحتكار .
د- البطاقات السلعية مسبقة الدفع .

٤ / لخص حالات بيع الثمار والزروع؛ مع بيان حكم كل حالة منها.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها-حبسها يكون وقت الغلاء ثم يبيعها بسعر مرتفع- حكمها محرم لأنه إضرار بالناس	حبس السلعة عن الناس.	الاحتكار
حبس السلعة عن الناس مع عدم حاجتهم إليها- ثم يبيعها وقت الحاجة- حبسها وقت الرخص- حكمها جائز لعدم الإضرار بالناس	حبس السلعة عن الناس	الأدخار

الوحدة الثانية

توثيق الديون ونقلها

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تَتَذَكَّرُ تعريف الضمان وأهم أحكامه.
- ٢- تَتَذَكَّرُ تعريف الكفالة وأهم أحكامها.
- ٣- تُفَرِّقُ بين الضمان والكفالة.
- ٤- تَتَذَكَّرُ تعريف الرهن وأهم أحكامه.
- ٥- تَتَذَكَّرُ تعريف الحوالة وأهم أحكامها.
- ٦- تُمَيِّزُ لكل من: الضمان والكفالة والرهن والحوالة.
- ٧- تُفَرِّقُ أهم الأحكام لمشرعية كل من: الضمان والكفالة والرهن والحوالة.



الضمان



تمهيد

لما كان من المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية حفظ المال الذي به قوام الحياة، فقد شرع الله لنا الوسائل التي تحفظه من الضياع والتلف . ومن تلك الوسائل : توثيق الديون وضبطها بالإشهاد والكتابة والضمان والرهن والكفالة وغيرها . ولعظم شأن هذا الأمر فإن الله سبحانه قد خصه بالحديث في أطول آية في كتابه، وهي آية الدين فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

وفيما يأتي دراسة موجزة لأهم العقود المشروعة لتوثيق الديون .

تعريفه

الضمان لغة : الالتزام .

واصطلاحاً : التزام شخص بما وجب على غيره من الحقوق المالية .

مثاله

أراد محمد أن يشتري من صالح سيارة بعشرين ألف ريال مؤجلة إلى سنة، فطلب منه ضامناً، فقال خالد : بعه وأنا أضمن لك الثمن .

الحلول اون لاين

 hulul.online

ففي هذا المثال :

الضامن	صاحب الحق	المضمون عنه	المضمون به
خالد	صالح	محمد	العشرون ألفاً

حكمه

الضمان **جائز** ، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع .
 فمن الكتاب قول الله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِلْ وَيَمْشِلْ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢] .
 أي : كفيل .
 ومن السنة قوله ﷺ : « الزعيم غارم »^(١) .
 وقد أجمع العلماء على جواز الضمان .
 وهو **مندوب** للضامن ؛ لما فيه من الإحسان وبذل المعروف .

ما يصح ضمانه ولزوم الضمان

يصح ضمان الديون ، مثل القرض ، وثمن المبيع المؤجل ، وأجرة الدار ، ومتى ثبت الحق في ذمة المضمون عنه فإن الضمان يلزم الضامن وليس له الرجوع فيه ، أما قبل ثبوت الحق فيحق له الرجوع .

من أمثله

أراد سليمان شراء سيارة بثمن مؤجل من فهد ، فقال سعود : به وأنا أضمن الثمن ، فليعود هنا أن يتراجع عن الضمان قبل تمام عقد البيع ، وأما إذا تم البيع فقد لزمه الضمان ولا يحق له التراجع عنه .

مثال آخر

أراد خالد شراء بيت بثمن مؤجل من علي فقال مازن أنا أضمن الثمن ، فلما زن التراجع قبل تمام العقد ، وليس له ذلك بعد انعقاد البيع و لزمه الضمان .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٥٦٥) ، والترمذي برقم (١٢٦٥) وقال : حسن غريب .

ما ليس بشرط في الضمان

لا يشترط في الضمان:

١ - معرفة الضامن بالمضمون عنه أو بصاحب الحق، فيصح أن يضمن مجهولاً، كأن يقول: من استدان منك فأنا أضمنه، أو يقول: زوج ابنتك من شئت وأنا أضمن المهر أو النفقة. ويصح أن يضمن لمجهول، كأن يقول: من باع زيداً كذا فأنا أضمنه، أو من أجره فأنا أضمن الأجرة، أو من زوجه فأنا أضمن النفقة. ومنه: ضمان البنك حامل البطاقة الائتمانية أمام التجار الذين يتعامل معهم.

٢ - العلم بالمضمون به، فيصح ضمان المجهول إذا كان يؤول إلى العلم، كأن يقول: ما أعطيت زيداً فأنا ضامنه.

الأحكام المترتبة على الضمان

١ - الضمان يفيد اشتراك الضامن مع المضمون عنه في التزام الحق، ولا يترتب عليه براءة المضمون عنه.

٢ - لصاحب الحق إذا حل الدين مطالبة من شاء من الضامن والمضمون عنه؛ لثبوت الحق في ذمتهما جميعاً.

٣ - إذا أدى الضامن الدين لصاحب الحق، فيحق للضامن أن يرجع على المضمون عنه فيطالبه بما دفعه.

انتهاء الضمان

انتهاء الضمان يعني براءة الضامن، والضامن يبرأ بأحد أمرين:

الأول: أن يبرئه صاحب الحق من الضمان.

والثاني: أن يبرئ المضمون عنه من الحق الذي عليه إما بأدائه، أو بإبراء صاحب الحق له.

أخذ الأجر على الضمان

الضمان عقد إرفاق، فلا يجوز للضامن أن يشترط على المضمون عنه أجراً مقابل ضمانه، كأن يقول: أضمنك بشرط أن تدفع لي ألف ريال، أو ١٠٪ من المبلغ المضمون؛ وذلك لأن الضامن في حال أدائه عن المضمون عنه يكون مقرضاً له، فإذا رجع على المضمون عنه بمثل ما أدى فقد استرد منه مثل ما أقرضه وزيادة، وهي الأجر الذي شرطه، وهذا من الربا، وفي حال عدم أداء الضامن عن المضمون عنه فإن ما أخذه الضامن من أجر على الضمان يُعد من أكل المال بالباطل؛ لأنه أخذ للمال بلا مقابل.

خطاب الضمان المصرفي

تعريفه

هو عقد ضمان يكون الضامن فيه بنكاً.

مجالاته

يغلب استخدام خطاب الضمان في المناقصات العامة^(١) للدخول في عقود المقاولات أو التوريد ونحوها، حيث تشترط الجهة التي تطرح المناقصة على كل متنافس تقديم خطاب ضمان ابتدائياً يؤهله للدخول في المناقصة؛ وذلك للتأكد من جديته وقدرته على الوفاء بالعمل.

ثم إذا رست المناقصة على أحدهم فإنه يتقدم بخطاب ضمان نهائي قد يصل مبلغ الضمان فيه إلى نصف تكلفة المشروع؛ وذلك للتأكد من قدرته على تنفيذ العقد. ومتى تخلف هذا الشخص عن تنفيذ التزاماته فيحق للجهة التي طرحت المناقصة أن تطلب من البنك دفع مبلغ الضمان المحدد في الخطاب.

ويأخذ البنك عند إصدار الخطاب تعهداً من عميله بالرجوع عليه فيما إذا ألزم البنك بدفع قيمة الخطاب إلى الجهة الطالبة للضمان.

رسومه

يأخذ البنك من العميل المضمون عنه نوعين من الرسوم عند إصدار الخطاب :

الأول : أجر يقدر بحسب المصروفات الإدارية لإصدار الخطاب .

والثاني : عمولة نسبية مرتبطة بمبلغ الضمان ومدته .

حكمه

خطاب الضمان **جائز** إذا كانت رسومه في مقابل مصروفاته الإدارية؛ لأنها أجر على عمل معلوم، أما إذا كانت في مقابل مبلغ الضمان ومدته بحيث تزيد بزيادتهما وتنفق بنقصانهما **فلا يجوز**؛ لأن الضمان **لا يجوز** أخذ الأجر عليه .

(١) المناقصة: طريقة يقصد بها الوصول إلى التعاقد الذي يتقدم باقلاً عرض . كان ترغب جهة حكومية في إنشاء مبنى ، فتطرح مناقصة عامة يتنافس فيها المقاولون على تقديم عروضهم في مظاريف مغلقة، ثم تشكل لجنة لاختيار العرض المناسب لتنفيذ المشروع باقلاً سعر .



أ- بعد معرفتك للضمان وأحكامه ؛ بَيِّن الحكمة التي تفهمها من مشروعيته ، وذلك ببيان فائدته لكل من :

١- المضمون : تفريج كربه وهمه ، ومساعدته في إنجاز بعض مصالحه.

٢- المضمون له ضمان حقه.

٣- الضامن : إحسان وبذل معروف بثاب عليه.

ب- يحصل في كثير من الأحيان أن يتكرم شخص ذو خلق بضمان صديق له أو قريب في شراء سيارة بالتقسيط أو في ثمن سلعة من السلع ، ثم يقع هذا الضامن (الكفيل الغارم) في مشكلة السداد عمن ضمنه ، بل قد يلقي في السجن بدلا عنه ؛ بسبب شهامته ورجولته ورغبته في التفريج عن أخيه ، وقد يحصل أحيانا أن لا يلقي له المضمون بالا ، ويتركه حتى يسدد بدلا عنه ؛ مما يتسبب بينهما في القطيعة ، وإحجام كثير من الناس عن التعاون في هذا المجال .

من خلال تفهمك لمثل هذه المشكلة التي تقع أحيانا تعاون مع مجموعتك في النقاش حول الشواور الآتية :

ما الذي ترشد به هؤلاء الضامنين قبل التورط في الضمان ؟ ألا يضمنوا إلا من يتقوا في أمانتهم وصدقهم

ما الخلق الذي يجب أن يكون عليه المضمون ؟

ينبغي ألا يسئ للضامن وأن يبادر بأداء ما عليه من دين ولا يعرض الضامن للمطالبة من قبل المضمون له .

كيف يمكن تلافي وقوع هذه المشكلات ؟

لو التزم كل بما عليه من حسن الأداء وحسن المطالبة والوفاء بما عليه في مواعده والتزام الصدق والأمانة لتلافينا الكثير من المشكلات .

الكفالة

تعريفها

الكفالة لغة: الضمان.

واصطلاحاً: التزام شخص بإحضار من عليه حق مالي إلى صاحبه.

من أمثلتها

أراد محمد أن يقترض من صالح مالا، فطلب منه كفيلًا، فقال خالد: أنا كفيل بيدن محمد، أو بنفسي، ونحو ذلك.

ففي هذا المثال:

الكفيل: خالد

وصاحب الحق: صالح

والمكفول: محمد

والصيغة: قوله "أنا كفيل بيدنه".

وهذه هي الأركان الأربعة للكفالة.

ولو قال الكفيل: أنا كفيل بماله، فهو ضمان وليس كفالة.

حكمها

الكفالة بالنفس جائزة، ودليلها من السنة قوله ﷺ: «الزعيم غارم»^(١).

وهي مندوبة للكفيل؛ لما فيها من الإحسان وبذل المعروف.

(١) تقدم تخريجه في موضوع الضمان.

ما تصح فيه الكفالة وما لا تصح

تصح الكفالة بيدن من عليه دين أو بيده عين مضمونة، على التفصيل السابق في الضمان. ولا تصح بيدن من عليه حد، ولا من عليه حق مرتبط بشخصه، كالشاهد ونحوه؛ لأن هذه حقوق لا يمكن استيفاؤها من الكفيل إذا تعذر عليه إحضار المكفول.

ما يترتب عليها

إذا كفّل شخص آخر لزمه إحضاره إلى صاحب الحق في الموعد المحدد، فمتى أحضره برئت ذمته، سواء تمكن صاحب الحق من استيفاء حقه منه أم لم يتمكن. وإذا تعذر على الكفيل إحضاره في الموعد المحدد فإن الكفالة تنقلب ضماناً مالياً فيغرم الكفيل ما على مكفوله من الدين؛ لقوله عليه السلام: «الزعيم غارم».

أخذ الأجر عليها

ذهب عامة العلماء إلى أن الكفالة من عقود الإرفاق التي لا يجوز أخذ الأجر عليها؛ لأنها ليست مالاً ولا عملاً، والأجر إنما يستحق في مقابل أحدهما.

من التطبيقات المعاصرة للكفالة

أولاً: كفالة الموقوف^(١)، كأن يوقف شخص بسبب ضرر الحق به غيره، فيكفله شخص آخر ويخلي سبيله إلى أن يتم تقدير التعويض المالي من المحكمة.

ومن أحكامها:

- ١- يلزم الكفيل إحضار مكفوله إلى الجهات الرسمية متى طلب منه ذلك، فهذا هو مقتضى عقد الكفالة.
- ٢- لا يجوز للكفيل أن يأخذ أجراً من مكفوله مقابل الكفالة؛ لأن الكفالة عقد إرفاق لا معاوضة.

(١) يقصد بالموقوف هنا: المحبوس مؤقتاً لدى الجهات الأمنية.

ثانيًا: كفالة المستقدم، وهي: أن يكفل أحد المواطنين العامل الذي يستقدمه من خارج البلاد ليعمل

ويسري على هذه الكفالة أحكام الكفالة المتقدمة، ويضاف إليها:

١- لا يجوز لشخص أن يوظف عاملاً مكفولاً لغيره، وهو من أكل المال بالباطل؛ لما فيه من تعديه على حق غيره بغير إذنه.

٢- يجب الوفاء بالشروط المتفق عليها في عقد الاستقدام، كنوع المهنة، ومقدار الراتب، ومدة العمل. ولا يحق للكفيل أن يسيب مكفوله بلا عمل ولا راتب.

٣- يجب على الكفيل أن يعطي العامل أجره في وقته المحدد، ومن الظلم المماثلة فيه، ففي الحديث القدسي: «يقول الله عز وجل: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة» وذكر منهم: «ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يُعْطِه أجره» (١).

فكر

بعد معرفتك للضمان وأحكامه؛ بين الحكمة التي تفهمها من مشروعيته، وذلك ببيان فائدته لكل

من:

- ١- المكفول: .. تفريج كربه وهمه ومساعدته على إنجاز بعض مصالحه
- ٢- المكفول له: .. الكفالة تضمن للمكفول له حقه
- ٣- الكافل: .. إحسان وبذل معروف يثاب عليه

الفرق بين الضمان والكفالة

من خلال ما درست: قارن بين الضمان والكفالة؛ بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
بإداء ما وجب على غيره من مال	التزام شخص	الضمان
بإحضار من عليه حق مالي إلي صاحبه		الكفالة

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٧٠).

الرَّهْنُ

تعريفه

الرَّهْنُ في اللغة : الثبوت والدوام .
 وفي الاصطلاح : وثيقة دين يعين يمكن استيفاءه أو بعضه منها أو من بعضها .

مثاله

اشترى شخص هاتفاً محمولاً بالفي ريال مؤجلة، ورهن ساعته لدى البائع حتى يأتيه بالثمن .

ففي هذا المثال :

المرتهن	الراهن	المرهون أو الرهن	المرهون به
البائع (الدائن)	المشتري (المدين)	الساعة	ثمن الهاتف المحمول

حكمه
 الرَّهْنُ جائز، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع .
 الحلول اون لاين

 hulul.online

فمن الكتاب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَوَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .
 ومن السنة : ما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ : « اشترى من يهودي طعاماً إلى أجل ، ورهنه درعه »^(١) . وقد أجمع العلماء على جوازه .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٩)، ومسلم برقم (١٦٠٣) . وفعله عليه الصلاة والسلام دليل على جواز التعامل مع غير المسلمين بالبيع والشراء ونحو ذلك .

ما يصح رهنه

كل ما يصح بيعه يصح رهنه، لأن المقصود من الرهن بيعه للاستيفاء من ثمنه عند تعذر الوفاء من الراهن، وما لا يصح بيعه لا يمكن الاستيفاء منه، فلا يصح رهن البطاقة الشخصية أو رخصة القيادة أو أسهم محرمة، ونحو ذلك.

فكر

بعد معرفتك لما تقدم؛ أذكر أمثلة لما يأتي:

أ- ما يصح رهنه:

- | | |
|------------|----------|
| ١- السيارة | ٢- الذهب |
|------------|----------|

ب- ما لا يصح رهنه:

- | | |
|---------------|---------------------------|
| ١- جواز السفر | ٢- الطعام الذي يفسد بسرعة |
|---------------|---------------------------|

ج- مثالاً واقعياً لعقد الرهن.

اشترى محمد من خالد حاسوباً بالثمن من الريالات مؤجلة ورهن عنده قطعة من الذهب إلى حين سداد الثمن

لزوم الرهن

الرهن لازم للراهن ليس له فسخه إلا بإذن المرتهن، سواء أكان المرهون في يده أم في يد المرتهن؛ ولذلك فإنه لا يجوز له بيعه أو التصرف فيه تصرفاً يؤدي إلى تلفه؛ لأنه مرهون في حق يمكن استيفاؤه منه؛ فلو بيع أو أتلّف لم يمكن الاستيفاء منه.

وهو عقد جائز بالنسبة للمرتهن؛ يجوز له فسخه متى شاء؛ لأن الحق له وقد رضي بإسقاطه، فإذا فسخه جاز للراهن أن يستفيد منه مطلقاً، وجاز له بيعه.

الرهن الحيازي والرهن الرسمي

الرهن الحيازي هو الرهن الذي يكون فيه المرهون بيد المرتهن.

وأما الرهن الرسمي فالمرهون يبقى بيد الراهن ويكتفى بالتسجيل في الأوراق الرسمية بأنه مرهون، وهذه الأكثر انتشاراً في المعاملات المعاصرة، مثل أن يشتري سلعة بالتقسيط ويرهن سيارته أو بيته أو أسهمه للدائن، ويبقى المرهون في يد المدين يتصرف فيه؛ إلا أنه لا يجوز له بيعه، ولذلك يجري العمل على وضع ختم على صك البيت أو شهادة الأسهم يبين أنها مرهونة للدائن؛ لئلا يبيعها المدين^(١).

حفظ الرهن

يجب على المرتهن إذا قبض الرهن أن يحافظ عليه، فهو أمانة عنده، ولو تلف منه شيء فلا يضمن إلا في حال تعديه أو تفریطه؛ لأن يده أمانة، ولا يسقط بهلاكه شيء من دينه.

مؤونة الرهن ونماؤه

الرهن ملك للراهن، فمؤونته عليه، ونماؤه المتصل والمنفصل له؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يَغْلُقُ الرهنُ من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه»^(٢).

أمثلة

- ١- طلب عميل بطاقة ائتمانية من البنك فاشتراط عليه أن يودع تأميناً نقدياً^(٣)، فيجب على الراهن -وهو العميل- أن يزكي هذا المال إذا بلغ النصاب كلما حال عليه الحول.
- ٢- اشترى من البنك سلعة بالتقسيط ورهنه أسهماً في إحدى الشركات، ثم ارتفعت قيمتها، ووزعت الشركة أرباحاً لكل سهم. فالنماء الأول متصل، والنماء الثاني منفصل، وكلاهما للراهن، ويجب عليه مؤونة هذه الأسهم من زكاة أو رسوم أو غير ذلك.
- ٣- رهن داراً مؤجرة، فنماؤها المتصل هو ارتفاع القيمة، ونماؤها المنفصل هو الأجرة للراهن، وتكلفتها صيانتها عليه.

الانتفاع بالرهن

للراهن الانتفاع بالرهن مادام مقبوضاً بيده، ولو بلا إذن المرتهن؛ لأنه ملكه. وأما المرتهن فليس له الانتفاع بالرهن إلا بإذن الراهن، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الرهن في قرض فإنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن ولو أذن الراهن؛ لأنه حينئذ يكون قرضاً جر نفعاً، فهو ربا.

(١) ومن ذلك توثيق قرض صندوق التنمية العقاري بالتأشير على صك الأرض التي يطلب القرض للبناء عليها بأنها مرهونة لصالح البنك.
(٢) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ في معرفة السنن والآثار برقم (١١٢١٠) وإسناده صحيح من طرق أخرى. ومعنى قوله: لا يغلُق: أي لا يحبس ويمنع.
(٣) إذا كان الرهن نقوداً محجوزة في الحساب البنكي فقد جرى العرف المصرفي على تسميته تأميناً نقدياً.

مثاله

أقرضه مئة ألف ليردها مئة ألف بشرط أن يرهنه سيارته وينتفع بها -أي الدائن- خلال مدة الاقتراض، فلا يجوز ذلك لأنه يدخل في القرض الذي جر نفعا، وهو من الربا المحرم.

فكك الرهن وتسليمه

إذا سدد الراهن ما عليه من الدين كاملاً انفك الموهون ووجب على المرتهن تسليمه للراهن.

الاستيفاء من الرهن

متى حل الدين لزم الراهن أداءه كالدين الذي لا رهن به. وإن امتنع من أدائه، ففيه حالان:

الحال الأولى: إن كان الراهن أذن للمرتهن في بيع الرهن باعه، ووفى الدين، فإن فضل منه شيء فللراهن؛ لأنه مالكة، وإن بقي من الدين شيء لم يف به الرهن فعلى الراهن.

وإذا قال الراهن للمرتهن: إن جئتك بحقك في يوم كذا وإلا فالرهن لك لم يصح هذا الشرط؛ لأنه من غلق الرهن عن الراهن، لاحتمال أن تكون قيمة الرهن عند الوفاء أكثر من الدين.

الحال الثانية: إذا لم يأذن الراهن ببيعه أجبره القاضي على الوفاء أو بيع الرهن والوفاء للمرتهن، فإن امتنع باعه القاضي ووفى دينه، وليس للمرتهن بيع الرهن إلا بإذن صاحبه أو يتولى القاضي بيعه.

تطبيقات معاصرة على الرهن

١- اشتراط تحويل الراتب

يجوز أن يشترط البنك على عميله في بيع التقيسيط أن يحول راتبه على البنك؛ ليتمكن من استيفاء الأقساط الشهرية منه.

٢- رهن السلعة المبعة بالتقيسيط

يجوز أن يتفق البائع والمشتري على أن تكون السلعة المبعة مرهونة بثمنها، بحيث ترهن رهناً رسمياً، كأن يبيع بالتقيسيط داراً أو سيارة أو أسهماً ويؤشر على صك الدار أو رخصة السيارة أو شهادة الأسهم بأنها مرهونة للبائع إلى أن يسدد المشتري ثمنها.



مما تعين به الدولة المواطنين: إنشاء صندوق التنمية العقاري، والذي يقرض المواطنين مبالغ مالية تعينهم في بناء منازل مناسبة لهم، ولكن بعض الناس الذين يحصلون على القرض من البنك يتساهلون في سداد هذا القرض الذي يجب عليهم سداؤه؛ بحجة أنه مال الدولة، من خلال تفهمك لهذه المشكلة: تعاون مع مجموعتك في النقاش حول المحاور الآتية:

القرض من الدولة دين كأي دين يجب سداؤه و الوفاء به قال صلى الله عليه وسلم: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله).

هل معنى الاقتراض من الدولة إنه لا يلزم تسديد القرض؟

ليس معنى الاقتراض من الدولة أنه ليس ملزم بسداد الدين فهو حق في رقبته سيحاسب عليه وهو أكل أموال الناس بالباطل.

ما الوسائل المناسبة لحل مثل هذه المشكلة؟

هي تنمية الوازع الديني لدى الأفراد وتلقيهم أمور دينهم

نظام الرهن العقاري المسجل: هو أحد الأنظمة التي صدرت بمرسوم ملكي، لتنظيم كل ما يتعلق برهن العقار، وضبط حقوق الدائنين، وآثار الرهن على الراهن والمرتهن، وحق الغير على الرهن، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالرهن.

وصدر النظام في ست وأربعين مادة.

عن طريق أحد مصادر التعلم، استعرض مع زملائك (نظام الرهن العقاري المسجل) عن طريق موقع وزارة العدل على شبكة المعلومات، وتعرف على بعض المعلومات التي درستها في الكتاب وما يتوافق معها في النظام.



الْحَوَالَةُ

تعريفها

الْحَوَالَةُ لغةٌ : مشتقة من التحول، بمعنى الانتقال .
 واصطلاحاً : نقل الدين من ذمة إلى ذمة أخرى .

مثالها

محمد مدين لصالح بعشرين ألفاً، وخالد مدين لمحمد بعشرين ألفاً، فأحال محمد صالحاً على خالد ليقترضه
 دينه منه .

ففي هذا المثال :

الدين احوال عليه	الدين احوال به	الدين احوال عليه	الدين احوال	الدين احوال
الدين الذي لمحمد على خالد	الدين الذي لصالح على محمد	خالد	صالح	محمد

حكم الحوالة

الحوالة جائزة بالإجماع، وقد دل على جوازها قول النبي ﷺ : «إِذَا أُتِيَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^(١) .

الحكمة منها

الحوالة عقد إرفاق، فيها تيسير على الناس وإرفاق بهم؛ فالمحيل يخفف عنه ثقل الدين، والحوال يأخذ ماله ولا يضيع حقه بمطالبة المحيل، والحوال عليه يقضي الدين الذي عليه وتبرأ ذمته .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٨٧)، ومسلم برقم (١٥٦٤) .

يشترط لصحة الحوالة ثلاثة شروط :

١- رضا الخليل، وأما الخال عليه فلا يشترط رضاه، وأما الخال فينظر :

- ١- فإن أخيل على مليء وهو القادر على الوفاء غير المماطل - فلا يشترط رضاه؛ للحديث السابق.
- ب- وإن أخيل على غير مليء - كالمعسر أو المماطل - فيشترط رضاه، فإن رضي صححت الحوالة ولزمته، وإن لم يرض فلا تلزمه؛ لمفهوم قوله ﷺ في الحديث السابق: (على مليء)
- ٢- أن يكون الخليل مدينًا للمحال، والخال عليه مدينًا للمحيل، فلو أحاله على غير مدين فهي وكالة في الاقتراض وليست حوالة.
- ٣- إمكانية المقاصة بين الدينين، بأن يتفقا في الجنس والقدر والأجل، كأن يحيله بالف ريال حال على مثله حال، أو بالف دولار مؤجل إلى سنة على ألف دولار مؤجل إلى سنة. ويصح أن يحيل بالأقل على قدره من الأكثر، كأن يحيله بالف على ألف من ثلاثة آلاف.

ما يترتب على الحوالة

إذا تمت الحوالة بشروطها فيترتب عليها الآتي :

- ١- براءة ذمة الخليل من الدين بمجرد الحوالة.
- ٢- وجوب قبول الخال للحوالة إذا كان الخال عليه مليناً. ولا يحق له الرجوع على الخليل.
- ٣- وجوب قبول الخال عليه للحوالة وأداء الدين الذي عليه للمحال.

بعد معرفتك لعقد الحوالة أكمل ما يأتي :

١- مثال صحيح على الحوالة : فيه أط افما

اشترى سعيد من خالد سيارة بعشرين ألف ريال مؤجلة تدفع بعد ثلاثة أشهر، وبعد مضي المدة المحددة أتى خالد يطلب من سعيد ماله، ولم يكن مع سعيد المبلغ، فكتب له تحويلاً إلى شخص ثالث وهو محمد وكان له عليه عشرون ألفاً فتحول الدين من ذمة سعيد إلى ذمة محمد، فالمحيل هو سعيد والمحال: هو خالد والمحال عليه: هو محمد والمحال به هو الدين

٢- الآثار المترتبة على العقد في المثال المذكور

براءة ذمة المحيل وهو سعيد، وجوب قبول المحال وهو خالد للحوالة إذا كان المحال عليه مليناً ولا يحق له الرجوع على المحيل/ وجوب قبول المحال عليه وهو محمد للحوالة وأداء الدين للمحال.

تطبيقات معاصرة على الحوالة

أولاً الحوالة بالشيك

الشيك : أداء وفاء حالة، يحرر وفقاً لشكل معين، يتضمن أمراً من محرره إلى المصرف المسحوب منه بدفع مبلغ معين للمستفيد .

من أمثلتها

اشترى محمد من صالح سيارة وحرر له شيكاً بقيمة عشرة آلاف ريال مسحوبة على أحد البنوك .
فمحرر الشيك هو محمد ، والمستفيد منه صالح ، والمسحوب منه البنك .

علاقته بالحوالة : يعد الشيك حوالة من محرره للمستفيد على البنك المسحوب عليه . ففي المثال السابق محمد مدين لصالح ، والبنك مدين ل محمد ، فالخيل : محمد^(١) والحال : صالح ، والحال عليه : البنك .

من أحكامه

- ١- لا يجوز للشخص أن يحرر شيكاً بلا رصيد؛ لما فيه من الكذب على المستفيد .
- ٢- يجوز تظهير الشيك لمستفيد ثانٍ، كان يكتب المستفيد الأول خلف الشيك: «ومني لأمر فلان» وبعد التظهير حوالة أخرى، فالمستفيد الأول أحال المستفيد الثاني على دينه المستحق له بالشيك .

ثانياً الحوالة المصرفية القيدية

هي : وكالة من العميل للمطبرف في تحويل مبلغ من المال إلى حساب له أو لغيره لدى مصرف آخر .
وتتم عملية التحويل هذه برقياً أو هاتفياً أو إلكترونياً .

من أمثلتها

تقدم شخص بمبلغ ألف دولار إلى مصرف في الرياض طالباً تحويله إلى مصرف في القاهرة .

(١) لأن الحساب الجاري يكيف على أنه قرض من صاحب الحساب للبنك .

حكمها

الحوالة القيدية **جائزة**، والرسوم التي تأخذها المصارف مقابل عملية التحويل جائزة أيضاً؛ لأنها أجرة نقل النقود، والعقد فيها عقد وكالة بأجر وليس حوالة.

وتسميتها حوالة لا يعني أن لها حكم الحوالة بمعناها الفقهي، فهي تختلف عنها في أمرين: الأول: أن الحوالة بمعناها الفقهي فيها إرفاق بالمحيل ولهذا يكون طلب التحويل منه فهو الذي يطلب من الدائن التحول إلى المحال عليه، بينما في الحوالة المصرفية يكون طلب التحويل من الدائن (المحال).

والثاني: أن الحوالة بمعناها الفقهي يلزم أن يكون فيها دينان يسبقان الحوالة: دين للمحال وفي ذمة المحيل، ودين للمحيل في ذمة المحال عليه، بينما في الحوالة المصرفية لا يلزم أن يكون المصرف المحيل دائناً للمصرف المحال عليه، كما أن العميل المحال لا يلزم أن يكون دائناً للمصرف المحيل، فقد لا يكون له رصيد لدى المصرف أصلاً.

الوسائل المشروعة والمنوعة لاستيفاء الدين من المدين المماطل

درست في هذه الوحدة جملة من العقود التي يراد منها توثيق الديون وحمل المدين على الوفاء، وفيما يأتي بيان بعض الوسائل المشروعة والمنوعة لاستيفاء الدين من المدين المماطل.

فمن الوسائل المشروعة

١- توثيق الدين بكتائبه أو بالإشهاد عليه، أو بهما معاً، ولا مانع من استخدام الوسائل المعاصرة، كتحرير الكمبيالات^(١)، أو سندات ضد على المدين، وفق ضوابطها الشرعية.

٢- توثيق الدين بأحد عقود التوثيق السابقة، وهي: الضمان والكفالة والرهن، ولا مانع من أن يجمع أكثر من عقد توثيق في عقد مدائية.

(١) الكمبيالات هي: سندات تجاريّة أو وثيقة يتعهد فيها المدين بدفع مبلغ مُعَيّن في تاريخ مُحدّد لأمر الدائن

٣- قبول تحول الدائن بدينه من مدينه المماطل إلى مدين مليء.

٤- إذا ماطل المدين في الوفاء فيحق للدائن شكايته لدى الجهات القضائية؛ لإلزامه بقضاء الدين، فإن أصر فيعززه القاضي بالحبس أو غيره حتى يوفي الدين الذي في ذمته. وللدائن أن يرفع دعوى تعويض عن النفقات الفعلية التي تكبدها في شكايته للمدين، كأجرة المحامي ونحو ذلك.

٥- للدائن أن يشترط على المدين بآئه في حال مماطلته في دفع بعض الأقساط أن يحل من الأقساط الآتية لها بعدد الأقساط المتأخرة أو بأي عدد يتفقان عليه.

وفي جميع الأحوال متى ثبت للدائن إعسار المدين فيجب عليه إنظاره؛ عملاً بقول الله تعالى:

﴿وَلَن كَات ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لَّكَ إِن مَسَرَّكَ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن الوسائل الممنوعة

١- اشتراط غرامة مالية على المدين في حال تأخره عن قضاء الدين، سواء أكانت تلك الغرامة بمبلغ مقطوع كـمئة ريال، أو تنسبية من مبلغ الدين كواحد بالمئة من مبلغ الدين، وسواء أكان الدين بسبب شراء سلعة، أم بسبب استئجار دار أو سيارة أو غيرها، أم بسبب الحصول على خدمة كالفواتير المستحقة لشركات الخدمات العامة من كهرباء أو هاتف أو انترنت، وغير ذلك.

٢- اشتراط غرامة تأخير على المدين وصرفها في الجهات الخيرية، فالزيادة في الدين من الرأ سوا أخذها الدائن أم تبرع بها لغيره.

٣- الاتفاق على إعادة جدولة الدين، بأن يزيد الدائن في مدة قضاء الدين، ويخفض القسط الواحد، ويزيد المدين في مجموع الدين، كما لو كان الدين عشرة آلاف مقسطة في عشرة أشهر فيتفقان على جعله مقسطاً في خمسة عشر شهراً في كل شهر ثمان مئة، ليصبح المبلغ بعد الجدولة اثني عشر ألفاً بدلاً من عشرة آلاف.



مميز الحوالة الصحيحة من غيرها فيما يأتي؛ مع بيان السبب:

الحوالة	حكمها	السبب
شخص له على آخر دين مؤجل إلى سنتين، فأحال عليه شخصاً آخر يطالبه بقيمة سلعة اشتراها منه بضمن حال.	غير جائز	لأن المحال عليه لم يحن وقت سداد دينه بعد. فلا يجوز إحالة دين حال على دين مؤجل إلا إذا رضي المحال فله
شخص له على فقير مبلغ خمسين ألف ريال، فأحال عليه شخصاً آخر يطالبه بمبلغ ثلاثين ألف ريال.	جائز	بشروط رضا المحال فإن رضي صحت الحوالة ولزمته و إن لم يرضي لم تلزمه
شخص له على رجل مليء بأذن مبلغ مئة ألف ريال، فأحال عليه شخصاً آخر يطالبه بمبلغ عشرين ألف ريال، فلم يرض المحال بذلك.	جائزة الحوالة	لا يشترط رضا المحال لأن المحال عليه ملئ

٢/ المحيل: هو الذي عليه الدين/ المالك هو الذي له الدين/ المحال عليه: هو الذي حول الدين إلى ذمته/ المحال به: وهو الدين/ مثاله: كان لعمر عشرة آلاف ريال علي مصطفى فلما حان موعد سداده لم يكن لدي خالد المبلغ فكتب تحويلاً لعمر علي محمد الذي كان في ذمته عشرون ألفاً لمصطفى وكان مليئاً.

التقويم



١ / عرّف كلّاً مما يأتي بتعريف من إنشائك مستفيداً مما درستهُ :

أ- الحوالة .	نقل دين من شخص إلى شخص آخر
ب- الدّين .	ما ثبت في الذمة للغير من حقوق مالية
ج- الضمان .	التزام الشخص بأداء ما وجب علي شخص آخر من حقوق مالية
د- الكفالة .	التزام الشخص بإحضار من عليه حق مالي إلى صاحبه

٢ / يتكون عقد الحوالة من عدة أطراف ، ما هي ؟ مع التطبيق عليها بمثال .

٣ / ما الأحكام المترتبة على الضمان ؟

٤ / حدّد الأحوال التي يبرأ فيها كل من :

أ- الضامن .
ب- المضمون .

الضامن: إذا برأ المضمون عنه إما بأداء الحق إلى صاحبه أو أبراه صاحب الحق بإسقاط الدين، إذا أبرأ صاحب الحق الضامن.

المضمون: إذا أدي الحق إلي صاحبه، إذا أبراه صاحب الحق بأن أسقط عنه الدين.

٣/ لصاحب الحق إذا حل الدين أن يطالب المضمون عنه أو الضامن، فلا تبرأ ذمة المضمون عنه بمجرد الضمان/ إذا طالب صاحب الحق الضامن بالدين ففضاه له فللضامن أن يرجع على المضمون عنه فيطالبه بما دفع

٦-١) الحوالة: أن المرء قد لا يستطيع قضاء دينه بنفسه فوسعت له الشريعة أن يقضيه بطريقة أخرى/ أن فيه تقليل لاشتغال الذمم فبدل انشغال ذم من بدلين انشغلت ذمة واحدة/ أن فيه تيسيراً للمعاملة فيكون التقاضي بين اثنين بدل أن يكون بين ثلاثة/ قد لا يتمكن الشخص المحيل من أخذ حقه من محيل عليه لانه منه أو لعجزه عن المطالبة فيحيل عليه من يمكنه أخذ الحق منه.

٥ / اذكر اثنين من الفروق بين الضمان والكفالة.

٦ / ما من شيء شرعه الله تعالى إلا وهو متضمن للحكمة والمصلحة، فما الحكمة التي تراها في مشروعية كل من:

أ- الحوالة.

٦-ب) الضمان: حفظ الحقوق واستحصلها والمصلحة تقتضيه بل قد تدعو الحاجة إليه وهو من التعاون على البر والتقوي وفيه قضاء لحاجة مسلم و تنفيس لكرهته.

ب- الضمان

٦-ج) الكفالة: النفوس مجبولة على الشح وحب المال فإذا لم يكن ترغيب في الدين و لم يكن استيثاق في قضائه لم يكن هناك من يقرض وتعطلت مصالح البشر لهذا شرع الله ما يبسر على الناس حفظ حقوقهم وقضاء مصالحهم بالضمان و الكفالة ونحوهما و هي عقد تبرع وإحسان وفيها أجر للكفيل وفرحة للمكفول وطمأنينة للمكفول له.

ج- الكفالة

٧ / بين ما يصح رهنه وما لا يصح رهنه مما يأتي، مع بيان السبب:

السيارة - استمارة السيارة - كتاب موقوف - مزرعة - البطاقة الشخصية - قلم .

٨ / ما الحالة التي لا يجوز فيها للمرتهن أن ينتفع بالرهن؟ ولماذا؟ ثم اذكر مثلاً عليها.

٩ / اذكر مثلاً من إنشائك على الرهن محدداً فيه: الرهن والراهن والمرتهن.

١٠ / مثل بمثال صحيح على كل مما يأتي:

الدين: اشترى عبد الرحمن من محمد سيارة بخمسة عشر ألف ريال فدفع عشرة آلاف إلى شهر فكانت الخمسة آلاف ديناً على عبد الرحمن.

أ- الدين.

الضمان: أن يطلب محمد من خالد أن يبيعه سيارته بعشرين ألف ريال مؤجلة إلى سنة فيقول سعيد: بعه و أنا ضامن لك ثمتها.

ب- الضمان.

الكفالة: أراد محمد أن يقترض من صالح مالا فطلب منه كفيلاً فقال خالد : أنا أكفل ببدين محمد.

ج- الكفالة.

٧) ما يصح رهنه: السيارة- مزرعة- قلم./ ما لا يصح رهنه استمارة السيارة- كتاب موقوف- البطاقة الشخصية

٨) إذا كان الرهن في قرض فإنه لا يجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن ولو أذن الراهن لأنه حينئذ يكون قرضاً جر نفعا فهو ربا مثاله/ اقترض خالد من زياد مائة ألف بشرط رهن سيارته و أن ينتفع بها زياد حتي سداد الدين فلا يجوز لأنه قرضاً جر نفعا فهو ربا.

٩) اقترض محمد من أشرف ألف ريال على أن يردها بعد شهر وعلى أن يرهنه حاسوبه فإن لم يسدد القرض فلمحمود استيفاء دينه من الرهن/ فالراهن هو المدين محمد، والمرتهن هو الدائن أشرف /والرهن هو العين (الحاسوب)/المرهون به: هو الثمن المؤجل (ألف ريال)

الوحدة الثالثة

الصلح والشفعة

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تَبَيَّنَ المراد بالصلح وأقسامه.

٢- تَدْرَكَ أهمية الإصلاح بين المتخاصمين.

٣- تَفَرَّقَ بين أنواع الصلح.

٤- تَحَرِّصَ على الإصلاح بين الناس.

٥- تَبَيَّنَ معنى الشفعة وأهم أحكامها.

٦- تُمَثِّلَ للشفعة المستوفية لشروطها.

٧- تَدْرَكَ أهم الأحكام لمشروعية الصلح والشفعة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض: إنما بعنتك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام. وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه، وتصدقاً» (١).

تعريفه

الصلح لغة: قطع المنازعة.

واصطلاحاً: عقد يتوصل به إلى إصلاح بين متخاصمين.

حكمه

الصلح جائز، دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا ثُورًا آوٍ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن السنة قول النبي ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً» (٢). وقد أجمع العلماء على جوازه من حيث الجملة.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٧٢)، ومسلم (١٧٢١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٣٥٢) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه برقم (٢٣٥٣).

أنواعه

الصلح نوعان :

النوع الأول : الصلح على إقرار

وله صور، منها :

١- الصلح عن الدين الحال ببعضه، وهو أن يدعي شخص على آخر ديناً، فيقر المدعى عليه، ثم يتصالحا على أن يسقط الدائن بعض دينه.

مثاله

أن يدعي صالح ديناً له على محمد قدره عشرة آلاف ريال، ومحمد مقر له بذلك إلا أنه عاجز عن أداء المبلغ كله، فيتصالحان على أن يؤدي له سبعة آلاف ويسقط عنه الباقي.

حكمه

هذا الصلح جائز؛ لأن للدائن أن يسقط بعض حقه، يدل على ذلك حديث كعب بن مالك أنه تقاضى ابن أبي حذرد رضي الله عنه ديناً كان له، وهما في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سيف حجرته، فنادى: «يا كعب»، فقال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر. فقال كعب: قل فعلت يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «قم فاقضه» ^(١)

٢- الصلح عن الدين المؤجل ببعضه حالاً، وهو أن يكون لشخص على آخر ديناً مؤجلاً فيعجل المدين قضاءه في مقابل أن يضع الدائن بعضه.

ويسمى: «صلح الخطيئة» ^(٢)، و«ضع وتعجل».

(١) أخرجه البخاري، برقم (٢٧١٠)، ومسلم برقم (١٥٥٨).

(٢) سمي بذلك لأن الدائن يحط - أي يضع - من الدين.

مثاله :

سيارة ثمنها نقداً ثمانون ألف ريال، اشتراها شخص بمئة ألف مقسطة على أربع سنوات، وبعد مضي سنتين اتفق المشتري مع شركة التقسيط على أن يعجل دفع جميع الأقساط وتخضم الشركة الثمن ليصبح تسعين ألفاً.

حكمه

هذا الصلح جائز بشرط ألا يكون مشروطاً في أصل العقد. فلا يجوز أن يتفقا في العقد على نسبة الخصم التي يلزم بها الدائن في حال تعجيل المدين قضاء الدين، بل يتفقا على ذلك عند رغبة المشتري في التعجيل.

والدليل على جوازه أن الأصل في المعاملات هو الحل، ولا دليل على المنع منه، ولا يصح قياسه على الربا؛ لأن الربا زيادة مقابل التأجيل، وهذا خصم مقابل التعجيل، كما أن فيه مصلحة للمدين بتعجيل براءة ذمته، وللدائن بتعجيله استيفائه لدينه، فالمصلحة لهما جميعاً.

النوع الثاني: الصلح على إنكار

وله صور، منها: أن يدعي شخص على آخر ديناً أو عتيماً، فينكر المدعي عليه، ثم يتصالحا على أن يدفع المدعي عليه للمدعي مبلغاً من المال لإنهاء المنازعة.

مثاله في الدين

ادعى محمد أن له ديناً على صالح مقداره عشرة آلاف ريال، فأنكر صالح ذلك، فأراد محمد أن يرفع عليه دعوى لدى المحكمة، فعرض صالح أن يعطيه خمسة آلاف ريال وينتهي الخصومة، فوافق محمد على ذلك؛ رغبة منهما في إنهاء الخصومة.

مثاله في العين

يدعي سعيد ملكية أرض في حيازة أحمد، فينكر أحمد ذلك، ثم يتصالحان على أن يعطي أحمد سعيداً مبلغاً من المال في مقابل أن ينهي الخصومة.

حكمه

يختلف حكم هذا الصلح بحسب حال الشخص، فإن كان أحدهما يعلم أنه على غير حق في دعواه أو في إنكاره، فالصلح في حقه **محرم**، وما أخذه من المال حرام عليه؛ لأنه أكل مال أخيه بالباطل.

أما إن كان كل منهما يعتقد أنه على حق، فلا إثم على أي منهما، والصلح بينهما **جائز**؛ لعموم قوله ﷺ: «الصلح جائز بين المسلمين»^(١).

فكر

١- مثل بأمثلة من عندك لكل مما يأتي:

أ- صلح عن الدين الحال ببعضه

كان يدعي سلمان على عثمان ديناً قدره عشرين ألف ريال، وعثمان مقر بذلك، إلا أنه لا يملك المبلغ كاملاً، فيتصالحا على خمسة عشر ألف يؤديها عثمان، ويتنازل سلمان عن الباقي.

ب- صلح عن الدين المؤجل ببعضه حالا

كان يشتري حسان من حمزة منزلاً بمائة ألف، على أن يسدها مقسطة على خمس سنوات، و بعد مضي سنة اتفق حسان مع حمزة على أن يدفع جميع الأقساط حالا، مقابل تخفيض في الثمن.

(١) الحديث سبق تخريجه.

٢- كنت جالساً يوماً في الصف، فرأيت شجاراً بين اثنين من زملائك، قال فهد: هذا القلم الثمين قلبي، لقد فقدته منذ ثلاثة أيام، وقال خالد: هذا القلم قلبي، لقد أهدانيه عمي منذ أكثر من شهر، اقتربت منهما، وشعرت أن كل واحد منهما يتكلم بصدق، والقلم واحد، وكل منهما يدعيه لنفسه، وقد ارتفعت أصواتهما، وكل منهما يقول: سوف أشكوك إلى إدارة المدرسة.
ما الحل الذي يمكن أن تطرحها للصلح بين صديقك لإنهاء المشكلة؟

الحل: أن يأخذ أحدهما القلم ويعطي صاحبه جزءاً من المال لإنهاء المنازعة.

٣- اقترض أحمد من صديقه سليمان مبلغ سبعة آلاف ريال، ولم يكتب بينهما ورقة، ولم يشهدا على ذلك أحداً بناءً على الثقة المتبادلة بينهما، وبعد سنة ونصف قال سليمان لأحمد: لم تعد إلي المبلغ الذي أقرضتك إياه، قال: أحمد: علماً لقد تأخرت عليك بالسداد، وقد كدت أنسى الموضوع، ولكن المبلغ الآن حاضر معي، فأعطاه أربعة آلاف ريال، وقال له: جزاك الله خيراً؛ لقد كنت صديقاً وفيّاً.
قال سليمان: ولكن المبلغ كان سبعة آلاف ريال. قال أحمد: أنا لا أذكر أنني اقترضت منك سوى أربعة آلاف ريال، وأنا متأكد من ذلك، فصار بينهما نزاع على مقدار المال، وانتهى إلى أن قال سليمان: سوف أرفع أمرك إلى المحكمة الشرعية.
ما الحل الذي يمكن أن تطرحها للصلح بين أحمد وسليمان لإنهاء المشكلة؟

الحل: أن يعرض أحمد على سليمان التصالح على خمسة ألف و خمسمائة مثلاً، فيتصالحا على إسقاط جزء من الدين. و بموافقة سليمان تنتهي الخصومة.

٤- إذا وقعت لك مشكلة مالية مع صاحب لك، وكان الحق لك، فاجتهد غريمك- أو شخص ثالث تدخل بينكما- لكي ينتهي الأمر بينكما بالمصالحة، فما يمكن أن يكون موقفك؟

أقبل المصالحة ما دامت منصفة، فليس لي أن أخسر صاحبي بعرض دنيوي زائل.

٥- بالتعاون مع مجموعتك: اذكر بعض الحكم من مشروعية الصلح بين المتخاصمين.

- أ- شرع الله الصلح للتوفيق بين المتخاصمين.
- ب- وإزالة الشقاق بينهما وبذلك تصفو النفوس وتزول الأحقاد.
- ج- والإصلاح بين الناس من أجل القربات، وأعظم الطاعات إذا قام به ابتغاء لمرضاة الله تعالى.

الشفقة

تهديد

جاءت الشريعة المباركة بسد كل باب يؤدي إلى الشقاق والنزاع بين المسلمين، أو يؤدي للإضرار بهم؛ ومن ذلك أنه إذا تملك شخصان - فأكثر - عقاراً مشاعاً بينهما بحيث إنه لم يميز نصيب كل واحد منهما عن صاحبه؛ فليس لأحدهما بيع نصيبه منه حتى يستأذن شريكه؛ حتى لا يؤدي ذلك للإضرار به بمشاركة من لا يريد؛ فإن رغب في شرائه وإلا باعه لغيره، فلو تعجل الشريك، وباع نصيبه من غير استئذان شريكه؛ فهذا قد جعل الشرع للشريك الحق في انتزاع الحصة المباعة ممن انتقلت إليه؛ لأنه أحق بها، ويكون ذلك بالثمن الذي بيعت به، وهذا ما يسمى في الفقه الإسلامي بحق الشفقة.

تعريفها

الشفقة لغة: مأخوذة من الشفع وهو الزوج، سميت بذلك لأن الشفيع يضم حصة شريكه إلى ملكه الذي كان منفرداً.

واصطلاحاً: استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه ممن انتقلت إليه بعوض مالي بثمنه الذي استقر عليه العقد.

مثالها

محمد وصالح شريكان في أرض، لكل منهما نصفها، وحصة كل منهما من الأرض مشاعة - أي غير معينة -، فباع محمد نصيبه إلى شخص آخر بخمسين ألف ريال، فإلصالح أن يأخذ هذا النصيب المباع بالثمن الذي بيع به، وهو خمسون ألف ريال.

ففي هذا المثال:

الشفيع	المشفوع عليه	المشفوع فيه
صالح	محمد	نصيب محمد من الأرض

حكمها

الشفعة **مشروعة** بالإجماع، وقد دل على مشروعيتها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه:
« أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة في كل ما لم يُقسَم، فإذا وقعت الحدود وصُرِفَت الطرق فلا شفعة » ^(١).

محلها

تثبت الشفعة للشريك في **العقار غير المقسوم** وما اتصل به، كالأرض والدار والبستان المشترك بين شخصين فأكثر إذا كان نصيب كل من الشريكين مشاعاً.
وعلى هذا فلا شفعة للجار؛ لأنه ليس بشريك، ولا للشريك في العقار المقسوم (أي: غير المشاع)، ولا للشريك في غير العقار من المنقولات كالسيارات والآلات.

شروطها

١. أن ينتقل نصيب المشفوع عليه إلى آخر بعوض مالي، فإن انتقل بغير عوض كالهبة والوصية والإرث، فلا شفعة.
٢. أن يبادر الشفيع بطلب الشفعة من حين علمه ببيع شريكه. فإن تأخر لغير عذر مع علمه سقط حقه في الشفعة.
٣. أن يأخذ الشفيع نصيب شريكه كاملاً بكل الثمن الذي استقر عليه العقد، فإن عجز عن الثمن أو بعضه أو أراد أن يأخذ نصف المبيع، فلا شفعة.

تطبيق على الشفعة

الشفعة في المساهمات العقارية

المساهمة العقارية: شركة مضاربة تجمع فيها أموال المساهمين لشراء أرض وإصلاحها ثم بيعها.
والأغلب أن تقسم الأرض إلى قطع صغيرة ثم تباع في مزاد علني.
ويثبت لجميع المساهمين الشفعة عند تصفية المساهمة، أي عند بيع الأرض محل المساهمة أو بعضها، وكذا في حال بيع أحد المساهمين لأهمه فثبت للبقية الشفعة.

(١) رواه البخاري برقم (٢٢٥٧)، ومسلم برقم (١٦٠٨).



بين مدى ثبوت الشفعة من عدمه في الحالات الآتية، مع بيان السبب :

الحالة	حكم الشفعة	السبب
باع شخص حصته من إحدى الأراضي دون علم شريكه، ولما علم الشريك طلبها مباشرة، ولكن طلب إمهاله ثلاثة أشهر لدفع قيمة حصة شريكه.	لا تثبت له الشفعة.	لعجزه عن دفع الثمن.
جاران لهما أرضان متجاورتان، كل واحدة مستقلة عن الأخرى؛ فباع أحدهما أرضه، فلما علم الآخر طلب الشفعة.	لا تثبت له الشفعة.	لأنه جار وليس شريك، فالملك غير مشاع
سيارة مشتركة بين اثنين، باع أحدهما نصيبه دون إشعار صاحبه، فلما علم طلب الشفعة.	لا تثبت له الشفعة.	لأنه ليس عقاراً، فلا تثبت الشفعة في المنقولات.
أرض مشتركة بين اثنين، باع أحدهما نصيبه، وكان شريكه مسافراً، فلما رجع بعد شهر علم بالبيع؛ فطلب الشفعة.	تثبت له الشفعة.	لأنه شريك وقد طلبها فور العلم بها.



١- بالتعاون مع زميلك : اذكر ثلاثاً من فوائد الشفعة :

- أ- سدّ أبواب الشقاق و النزاع بين المسلمين.
- ب- منعاً لإضرار بالشريك بإشراكه مع من لا يرغب فيه.
- ج- الخلطاء يكثر فيهم بغى بعضهم على بعض، فكانت الشفعة عدل، حتى لا يجبر أحد على مشاركة من يكره.

٢- اذكر مثلاً صحيحاً على الشفعة مستوفياً شروطها .

ورث حاتم و خالد بيّتان فباع حاتم نصيبه دون علم أخيه، فلما علم خالد طالب بحق الشفعة في الحال، ودفع المبلغ المتفق عليه وكان له البيت كاملاً.



١ / عَرِّفْ كَلَامًا يَأْتِي -حسب فهمك- بأسلوبك الخاص مستفيدًا من التعريف المعطى:

أ- الصلح .

ب- الشفعة .

عقد يتوصل به للصلح بين المتخاصمين.

٢ / ينقسم الصلح إلى قسمين، اذكرهما مبينًا كلا منهما بمثال .

٣ / بَيِّنْ في الحالات الآتية هل يستحق الشريك الشفعة أم لا؟ مع ذكر السبب :

أ- أرض مشتركة بين اثنين لكل واحد منهما نصفها، قد قسمها وتحدد نصيب كل واحد فيها، فباع أحدهما نصيبه .

ب - منزل مشترك بين اثنين مكون من طابقين لأحدهما الطابق السفلي وللآخر العلوي، فباع صاحب الطابق العلوي نصيبه .

ج - اشترك اثنان في شراء أرض لكل واحد نصفها ولم يقسماها بينهما .

د - اشترك اثنان في أرض فاستأذن أحدهما صاحبه في بيع نصيبه منها فأذن له فباعه .

هـ - اشترك اثنان في شراء أرض كبيرة، فباع أحدهما نصيبه منها، فأراد شريكه أخذ نصف نصيب صاحبه دون الباقي لأنه لا يستطيع شراؤه كله .

١- صلح على إقرار: كأن يدعى شخص على آخر ديناً، فيقر المدعى عليهن ثم يتصالحا على أن يسقط الدائن بعض دينه وهو جاز.

٢- صلح على إنكار: وهو أن يدين مبلغاً من المال لإنهاء المنازعة.

٣-ب) ليس للشريك الشفعة، لأن نصيب كلٍ منهما محدد وليس مشاع.

٣-د) لا تثبت الشفعة، لأن الشريك أذن لشريكه بالبيع، فليس له طلب الشفعة.

٥-٣) لا تثبت الشفعة، لأن فيه إضرار، فإما أن يأخذ نصيب صاحبه كاملاً بكل الثمن، أو يتركها جميعاً.

الوحدة الرابعة

الجعالة والغصب

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١- تَبَيَّنَ المراد بالجعالة والحكمة من مشروعيتها.
- ٢- تُمَيِّزَ بين الجعالة والإجارة.
- ٣- تُمَثِّلَ للجعالة.
- ٤- تَتَذَكَّرَ تعريف الغصب وحكمه.
- ٥- تَتَذَكَّرَ الأحكام المترتبة على الغصب.
- ٦- تُمَثِّلَ للأحكام المترتبة على الغصب.
- ٧- تَحْتَزِّنَ من غصب أموال الآخرين.
- ٨- تَتَذَكَّرَ الحكم الشرعية من إباحة الجعالة وتحريم الغصب.



الْجَعَالَةُ



تعريفها

الْجَعَالَةُ - بتثنية الجسيم - لغة: مأخوذة من الجعل بمعنى المكافأة، أي ما يعطاه الإنسان على أمر يفعله.

واصطلاحاً:

جعل مالٍ معلوم لمن يعمل عملاً مباحاً معلوماً أو مجهولاً.

من أمثلتها

أن يقول: من وجد محفظتي المفقودة فله خمسون ريالاً.

حكمها

الجعالة **مباحة**؛ لأن الأصل في العقود هو الحل، ولم يرد في الشرع ما يمنع منها، بل جاء في القرآن والسنة ما يدل على جوازها، ومن ذلك قول الله تعالى -حكاية عن المتأدي في قصة يوسف عليه السلام-: ﴿لَمَّا جَاءَهُ بِعْدَ بَيْعِهِ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقرؤهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم تقرؤنا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبراً، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: «وما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم» (١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٦)، ومسلم برقم (٢٢٠١).

الحكمة من إباحة الجعالة

أُباحَت الجعالة توسعة على الناس في معاملاتهم فحاجة الناس قد تدعو إليها لرد مال ضائع، أو عمل لا يقدر عليه الجاعل ولا يجد من يتطوع به، ولا تصح الإجارة عليه لجهالته، فأجازت الشريعة الجعالة توسعة وتخفيفاً على الناس.

من أحكام الجعالة

- ١- تجوز معاملة الطبيب على البرء، ولا يجوز استئجاره عليه؛ لأنه غير مقدور عليه.
- ٢- الجعالة عقد جائز، لكل منهما فسخها، فإن كان الفسخ من العامل قبل حصول المقصود فإنه لا يستحق شيئاً، وإن كان من الجاعل فله ثلاثة أحوال:
 - أ- أن يكون الفسخ قبل شروع العامل في العمل فلا شيء للعامل.
 - ب- أن يكون الفسخ بعد شروع العامل فله مثل أجره عمله.
 - ج- أن يكون الفسخ بعد انقضاء العمل؛ فلا يصح، وللعامل الجعل كاملاً.
- ٣- يصح أن يكون الجعل مبلغاً محدداً كأن يجاعل محامياً على تخليص حقه بألف ريال، أو أن يكون بنسبة معلومة كأن يجاعله على تخليص حقه وله ريعه.
- ٤- لو عرض أرضه أو سيارته عند سمسار لبيعها بجزء من ثمنها، ثم طلبها شخص من المالك مباشرة، فإن كان المشتري عرفها عن طريق السمسار فإنه يستحق الجعل المتفق عليه، وإلا فلا.

الفرق بين الجعالة والإجارة

الجعالة تشبه الإجارة من بعض الوجوه، ولكنها تختلف عنها في أمور؛ وسنبين لك ما تختص به الجعالة، وبالمقابل تبين ما تختلف به الإجارة من خلال ما سبق لك دراسته؛ لتتم المقارنة:

الإجارة	الجعالة
الإجارة عقد لازم لا تنفسخ إلا برضى الطرفين.	عقد جائز من كلا الطرفين؛ لكل واحد منهما فسخه
لا تصح الإجارة إلا على عمل معلوم.	تصح على العمل للمعلوم والمجهول
لا تصح الإجارة غلام مع شخص أو جهة معينة.	تصح مع شخص معين وغير معين



ميز من يستحق العوض ومن لا يستحقه في الحالات الآتية مع بيان السبب :

الحالة	الحكم	السبب
شخص سمع من يعلن أن من وجد قلبي الضائع فله عشرة ريات فبحث عنه فلم يجده.	ليس له جعل	لأنه لم يجد الشيء المطلوب
شخص سمع من يعلن أن من وجد سيارتي المفقودة فله ألف ريال، فبحث عنها ووجدها محطمة وسلمها لصاحبها.	له جعل	لأنه أتى له بالسيارة، أيًا كان حالها
قال شخص: يا محمد إذا غسلت سيارتي أعطيتك عشرين ريالاً، فقام وغسلها.	له جعل.	لقيامه بالعمل المطلوب



الغضب



الغضب خلق ذميم ينافي الأخلاق الإسلامية الحميدة؛ ولا يكون الغضب إلا من صاحب خلق مردول؛ يتعدى على حقوق الخلق غير آبه بهم ولا بخالفهم جل في علاه، فهو نوع من ظلم الناس الذي حذر منه الشرع وتوعد عليه بالعقوبة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لِيَمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلْتِهِ**»، قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾^(١).

تعريفه

الغضب لغة: أخذ الشيء ظلماً.

واصطلاحاً: استيلاء شخص على حق غيره فهدراً بغير حق.

حكمه

الغضب **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقال ﷺ: «**مَنْ اقْتَطَعَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ**»^(٢).

ما يضمنه الغاصب

- ١- يجب على الغاصب أن يرد المغصوب بعينه، فإن تلف في يده فبإدائه مثله إن كان له مثل كالسيارات والأجهزة الجديدة، فإن لم يكن له مثل كالأشياء المستعملة والحيوانات فبإدائه قيمته يوم تلفه.
- ٢- إذا كان المغصوب مما جرت العادة بتأجيله كالبيوت والسيارات فيضمن الغاصب أجرته مدة بقاءه عنده سواء انتفع به أم لم ينتفع؛ لأنه فوت منفعة على صاحبه.

(١) الآية ١٠٢ من سورة هود عليه السلام، والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ ١٧٢٦/٤ رقم (١٦١٠)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ١٩٩٧/٤ (٢٥٨٣).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض برقم (٢٤٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها برقم (١٦١٠).

٣- إذا حقق المَغصوب نَمَاءً فيضمينه بنمائه سواء أكان النماء متصلاً أو منفصلاً، فلو غصب نقوداً فربح فيها أو غصب أسهماً مباحةً فحققت أرباحاً، أو غصب شاة فسمنت أو ولدت، فيجب رد المَغصوب مع نمائه المتصل به والمنفصل عنه.

٤- إذا حصل بالمَغصوب عيب وهو عند الغاصب، فيجب عليه مع رده أن يضمن النقص الحاصل في قيمته بسبب العيب.

كيفية التخلص من الكسب الحرام

من كسب مالاً بطريق محرم ثم تاب وأراد التخلص منه فلا يخلو من حالين :

الأولى : أن يكون قد كسب المال بغير رضى صاحبه، كالمال المأخوذ غصباً أو سرقة أو بالغش ونحو ذلك، فلا تبرأ ذمته منه إلا برده إلى صاحبه وضمائه على التفصيل السابق. فإن كان صاحبه قد مات فيرده إلى ورثته، فإن تعذر رده إلى صاحبه أو إلى ورثته فيتصدق به عنه.

والثانية : أن يكون قد كسبه برضى صاحبه، كالمال المكتسب بعقد فاسد، مثل أن يشتري سلعة بعقد محرم أو يبيع سلعة محرمة كاللخاخ وأشرطة الأغاني والمجلات المحرمة، فله أحوال :

الحالة الأولى : إن أمكن رد العوض المحرم إلى صاحبه فيلزمه إبطال العقد ورد العوض إلى صاحبه والسلعة إلى صاحبها؛ لقوله تعالى: - في حق أكل الربا- ﴿وَلَنْ تُبَنَّىٰ قَلْعُكُمْ لَهُ وَلَمْ يُؤْمَلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. فنهى الله المرابي عن أخذ الزيادة الربوية التي لم يقبضها من المدين وأمره أن يأخذ رأس ماله فقط.

الحالة الثانية : إن كان قد قبض المال وتعذر إبطال العقد وتراد المالكين فإن كان جاهلاً بالتحريم فلا يلزمه التخلص منه، وإن كان عالماً بالتحريم لزمه التخلص من المال الحرام بصرفه في وجوه الخير مع التوبة إلى الله تعالى؛ لقوله سبحانه:

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].



أ- يجب على الغاصب أن يرد الحق إلى أهله، ما الواجب عليه قبل هذا؟

التوبة والاستغفار و العزم على عدم العودة لهذا الفعل المحرم و المستقبح شرعاً.

ب- ما الفرق بين الغصب والسرقة؟

الغصب: هو أخذ مال الغير قهراً/ السرقة: هي أخذ مال الغير خفية.

ج- مثل بأمثلة صحيحة على كل مما يأتي:

كمن اغتصب سيارة آخر فتلفت، وجب عليه رد مثلها.

مغضوب يجب رد مثله..

ومن اغتصب طعاماً فأكله أو تلف، وجب عليه رد قيمته.

مغضوب يجب رد قيمته.

ومن اغتصب داراً أو محلاً أو سيارة وجب ردها مع أجره المغضوب

مغضوب يجب رده مع أجرته مدة الغصب

د- قد يظن بعض الناس أن الغصب إنما يحرم في الأشياء الكبيرة والثمينة، وقد يتساهل في غصب الأشياء اليسيرة.

كمن غصب قلماً أو كتاباً أو بعض الريالات البسيطة.

مثل على غصب الأشياء اليسيرة

فعل هذا محرم مذموم، فهو أكل لمال الناس بالباطل.

ما رأيك في غصب مثل هذا؟



١ / عَرِّفْ كَلَّامًا يَأْتِي بِتَعْرِيفٍ مِنْ عِنْدِكَ مُسْتَفِيدًا مِنَ التَّعْرِيفِ الْمَعْطَى :

أ- الجعالة

هو رصد مبلغ محدد من المال، لمن يعمل عملاً مباحاً سواء أكان معلوماً أو مجهولاً.

ب- الغصب

هو أخذ مال الغير من غير حق قهراً و ظلماً.

٢ / مَثِّلْ بِمَثَالَيْنِ صَحِيحَيْنِ عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

أ- الجعالة

قال أحمد من باع لي هذه الأرض فله ألف ريال، ومن وجد لي سيارتي فله خمسمائة ريال.

ب- الغصب

كمن أخذ هاتف زميله بغير حق عنوةً و قهراً، أو من أخذ حاسوباً من صاحبه قهراً.

٣ / ما الحكم إذا تلف الشيء المَغْصُوبُ ؟

إذا تلف الشيء المَغْصُوبُ: فللغاصب رد مثله إن كان له مثل ، كالسيارات، أو رد قيمته يوم تلف إن لم يكن له مثل، كالأشياء المستعملة.

٤ / بَيِّنْ الْحُكْمَ فِيمَا يَأْتِي :

أ- رجل غصب من الآخر سيارته وذهب بها، ثم أعادها إليه بعد يوم .

ب- رجل غصب من آخر ساعته، ثم أعطاها لشخص آخر يعلم أنها مغصوبة وقال له : احفظها عندك أمانة، فجاء صاحبها لهذا الشخص الآخر وطلبها منه .

ج- رجل غصب من آخر شماغاً جديداً، وآخر مستعملاً، ثم أحرقهما .

(أ) فله ردها مع أجرة هذا اليوم.

(ب) فله ردها لصاحبها؛ لأن المال المغصوب ليس له حرمة، وهو من رد الحقوق إلي أصحابها، وحتى لا يكون شريكاً للغاصب في إثمه وجرمه.

(ج) فله رد مثل الشماغ الأول الجديد، ورد قيمة الآخر المستعمل.

الوحدة الخامسة

التبرعات الهبة والوقف والوصية

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ - تُبَيِّنَ المراد بالهبة وأهم أحكامها.
- ٢ - تَشْتَعِرُ عدالة الإسلام في العدل بين الأولاد.
- ٣ - تُبَيِّنَ المراد بالوقف وأهم أحكامه.
- ٤ - تُفَرِّقَ أهمية الوقف في العصر الحاضر.
- ٥ - تُبَيِّنَ المراد بالوصية وأهم أحكامها.
- ٦ - تَقَارِنَ بين الوقف والوصية.
- ٧ - تُفَرِّقَ الحكمة من مشروعية كل من: الهبة والوقف والوصية.
- ٨ - تُحَرِّصَ على البذل والكرم، وتحذر الشح والبخل.



تمهيد للموحدة

التبرعات المالية أنواع متعددة؛ فالهبة والعطية والهدية والصدقة، والوقف والوصية؛ كلها ألفاظ تفيد نوعاً من التبرع من غير مقابل؛ فـ (الهبة) و(الهبة) متفارتان، وكلتاها يدخل في التبرع لغير الفقير؛ من قريب وصديق ونحوهما، فإن كان الغرض منها جلب المودة والألفة فالغالب تسميتها (هدية)، وإن كان ذلك في مرض الموت فيخصه الفقهاء باسم: (العطية)، وإن كان التبرع للفقير فهو (الصدقة)، وإن كان أمراً بالتبرع بعد الموت فهو (الوصية)، وإن كان التبرع بشيء ثابت له دخل وثمره مستمرة تصرف في أوجه البر المختلفة فهو (الوقف) أو (السبالة). وفي هذه الوحدة سوف نتعرف - إن شاء الله تعالى - على أنواع هذه التبرعات وأهم أحكامها.

الهبة

تعريفها



هي التبرع بتمليك المال في حال الحياة.

حكمها

الهبة **مستحبة**، فإن كان الغرض منها البر وحسن الصلة فهي هدية، وإن كان الغرض منها الإرفاق ودفع الحاجة فهي صدقة، وكلاهما من فضائل الأعمال، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تهادوا تحابوا» ^(١)، وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قال: «من تصدق بقدر ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» ^(٢).

hüluul online

حكم قبول الهبة

قبول الهدية **جائز**.

ويستحب لمن أهدي إليه شيء أن يدعو لمن أهدي إليه يكافئه بهدية منه - إن تيسر - وإلا فيكتفي بالدعاء له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها» ^(٣). وأما صدقة التطوع فيكره لغير المحتاج أخذها.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٩٤). قال ابن حجر في بلوغ المرام: إسناده حسن حديث رقم (٩٤٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤١٠)، ومسلم برقم (١٠١٤)، والقلو: المهر وهو ولد القرس.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٥).

حكم الهبة لغير المسلم وقبولها منه

يجوز الإهداء لغير المسلم الذي ليس بينه وبين المسلمين حرب، كما تجوز الصدقة عليه؛ لقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

ويستحب قبول الهدية منه، فعن علي عليه السلام قال: أهدى كسرى لرسول الله ﷺ فقبل منه، وأهدى له قيصر فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منها ^(١).

هبة الوالدين لأولادهما

يجب على الأب والأم العدل في هبتهما لأولادهما، ذكورهم وإناثهم؛ لما روى النعمان بن بشير رضي الله عنه أن والده نحله غلاماً وأراد أن يشهد النبي ﷺ على ذلك فقال له: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» ^(٢).

ولا يدخل في النهي ما إذا كان التفضيل في مقابل عمل قام به الولد، مثل أن يكافئ من يعمل معه، أو من يحفظ القرآن.

وإذا كان لأحد أولاده حاجة خاصة، كالعلاج والدراسة ونحو ذلك فيجوز أن يعطيه بقدر حاجته، ولا يعد ذلك من الهبة، إنما هو من التفقة المشروعة، والعدل الواجب فيها أن تكون لكل أحد بحسب حاجته.

أخذ الوالد من مال ولده

يجوز لكل من الوالدين أن يأخذ من مال ولده بشرطين:

الأول: أن يكون الوالد محتاجاً لتلك المال، فلو أخذه من غير حاجة أو ليعطيه ولداً آخر لم يصح.

والثاني: ألا يكون الولد محتاجاً لتلك المال، ولا يتضرر بأخذه.

ودليل ذلك ما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي. فقال: «أنت ومالك لأبيك» ^(٣).

(١) أخرجه أحمد، برقم (٧٤٧)، والترمذي برقم (١٣٥٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٧)، ومسلم برقم (١٦٢٣).

(٣) أخرجه أحمد برقم (٦٩٠٢)، وابن ماجه برقم (٢٢٩١). والحديث صححه الألباني (إرواء الغليل ٣/٣٢٣).



بالتعاون مع مجموعتك : أجب عما يأتي :

١- لماذا أوجب الشرع العدل بين الأولاد؟

بما أن العقوق محرم، ومن أكبر الكبائر، فلذا فإن كل ما يؤدي إلى العقوق حرام، ومن أعظم ذلك؛ عدم العدل بين الأولاد في الهدية والعطية والهبة والصدقة، فالتمييز بين الأولاد والتفريق بينهم في أمور الحياة سبب للعقوق، وسبب لكرامية بعضهم لبعض، ودافع للعداوة بين الأخوة، وعامل مهم من عوامل الشعور بالنقص.

٢- لماذا أباح الشرع للوالدين الأخذ من مال ولدهما؟

للووالدين فضل كبير على الأبناء لذا يجب على الولد مواساة أبيه من ماله و القيام بالإتفاق عليه إذا احتاج ذلك. وللاب أن يأخذ من مال ابنه ما يحتاج إليه، ويتصرف فيه من غير سرف ولا إضرار بالولد، إن حق الوالدين هو أعظم الحقوق و أكدها بعد حق الله تعالى، فهما اللذان ربيا المرء صغيراً وعظفاً عليه ضعيفاً في وقت هو في أمس الحاجة إلي الرفق و الحنان.

٣- يظن بعض الناس أن العدل يقتضي المساواة دائماً؛ وهذا فهم غير صحيح، وذلك أن الشرع إنما أمر بالعدل، والعدل قد يقتضي المساواة في بعض الحقوق وقد يقتضي المفاضلة؛ وذلك يختلف باختلاف الأحوال؛

أ- ما الذي يمكنك أن تلاحظه من الفرق بين العدل والمساواة؟

المساواة أن تعطي هذا نفس ما تعطيه لذاك، والعدل أن تعطي كل واحد قدر حاجته، فالعدل يشمل التسوية والتفريق، والمساواة تشمل التسوية فقط، والمساواة قد تقتضي التسوية بين شئنين الحكمة تقتضي التفريق بينهما.

ب- اذكر مثلاً على عدل يتضمن المساواة.

اشترى صالح لولديه كل واحد منهما هاتفاً محمولاً.

ج- اذكر مثلاً على عدل يتضمن المفاضلة.

خلد ولدين أحدهما في التعليم الجامعي والآخر في التعليم المتوسط، وقد اشترى لكل منهما كتبه التي تتفاوت أسعارها عن كتب أخيه.



الرجوع في الهبة

إذا قبض الموهوب الهبة فلا يجوز للواهب الرجوع فيها؛ إلا الوالد فيجوز له الرجوع فيما يعطي ولده.
ودليل ذلك قوله عليه السلام: «العائد في هبته كالكلب بقيء ثم يعود في قبئه» (١).

الهبة في مرض الموت

الهبة في مرض الموت تسمى عطية.

فمن كان في مرض الموت المخوف* فعطيته لها حكم الوصية، فلا يصح أن يعطي أحداً من ورثته إلا إذا رضي بقية الورثة، ولا يصح أيضاً أن يعطي عطية تزيد على ثلث ماله ولو لغير وارث إلا إذا أجازها الورثة.

هدايا الموظفين

من كان له تعامل مع موظف في جهة عامة فلا يجوز أن يهديه: كما لا يجوز للموظف أن يقبل الهدية؛ خشية أن يكون الغرض منها المحاباة، فتدخل في الرشوة المحرمة.

وإذا انتفت التهمة جازت الهدية، مثل أن يكون من عاداته أن يهديه قبل نشوء التعامل بينهما، أو تكون الهدية بعد انتهاء العلاقة بينهما كأن يهدي الطالب معلمه بعد تخرجه.

نشاط



١- من خلال معرفتك لأحكام الهبة، استخرج ثلاثة أحوال تحرم فيها الهبة:

- (أ) تحرم الهبة من الوالد لأحد أولاده دون البقية.
- (ب) تحرم الهدية لموظف عام، الغرض منها المحاباة.
- (ج) وكذلك الطبيب والمعلم، إلا إذا كان بعد انتهاء عملهما.

٢- اكتب نصيحة لموظف لا ينتج عمله حتى تقدم له الرشوة في صورة الهدية:

الرشوة من كبائر الذنوب، لما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشى. صححه الألباني. ولا شك أن الذي يأكل سحتاً، فأخي الموظف اتق الله ولا تكن من الملعونين أكليين السحت، حتى يبارك الله لك في مالك وأولادك.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٥٨٩)، ومسلم برقم (١٦٢٢).

** هو: (ما يكثر حصول الموت منه، فلا عبرة بما يتندر وجود الموت منه، ولا يجب أن يكون الموت منه أكثر من

السلامة) الاختيارات لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٩١.



الوقف



من أبرز الأمثلة على الأوقاف التي لها أثر كبير على المجتمع وقف العين العزبية التي أوقفها الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٦ هـ لسقيا كل منازل مدينة جدة وللمشاركة في خدمة حجاج بيت الله الحرام . وكانت العين العزبية من أهم أسباب توسع مدينة جدة .

تعريفه

الوقف لغة : الحبس والنع .

وشرعاً : تحبب الأصل وتسبيل المنفعة .

حكمه

الوقف **مستحب** ، قال النبي ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له »^(١) .

الحلول
hulul.online

أمثله

للوقف صور كثيرة منها :

- ١ - الوقف للنفع العام ، مثل : بناء المساجد أو المدارس .
- ٢ - الوقف الذي يستفاد من ريعه^(٢) في وجوه البر المختلفة ؛ مثل : وقف عمارة تؤجر على الناس وتصرف أجزائها في أوجه البر ، أو وقف مزرعة تصرف ثمرتها على المحتاجين .
- ٣ - وقف المصاحف أو الكتب النافعة .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٣١) .

(٢) الربع : غلة أو عائد ينتج من العقار .

أنواع الوقف

الوقف نوعان :

النوع الأول : الوقف الأهلي : وهو الذي يكون مصرفه على أهل الوقف من أولاده وأقاربه .
ومما يدل على مشروعيته : حديث أنس رضي الله عنه قال : لما أنزلت هذه الآية ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ** ﴾ قام أبو طلحة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ** ﴾ ، وإن أحب أموالي إلي بirschاء^(١) ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخراها عند الله ، فضعهها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « **بخ، ذلك مال رباح، ذلك مال رباح، وقد سمعتُ ما قلتُ وإني أرى أن تجعلها في الأقربين** » ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه^(٢) .

النوع الثاني : الوقف الخيري : وهو الذي يكون مصرفه على جهات البر .

ومما يدل على مشروعيته : حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه : أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله ، إني أصبت أرضا بخبير لم أصب مالا قط أنفـس عندي منه ، فما تأمر به ؟ قال : « **إن شئت حبست أصلها وتصدقـت بها** » ، قال : فتصدق بها عمر : أنه لا بيع ، ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها في : الفقراء ، وفي القرى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضيف^(٣) .

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر مثالا واقعيا مناسباً على كل مما يأتي :

أولاً : الوقف الأهلي : أوقف محمد قطعة الأرض على أولاده وأولاد الأولاد ومن يأتي من بعدهم .

ومصارفه هي :

في أولاده وأولادهم جيلاً بعد جيل .

ثانياً : الوقف الخيري : بنا محمود مسجداً ومستشفى وفقاً لله تعالى .

ومصارفه هي :

عامّة المسلمين .

(١) بirschاء : اسم للستان الذي تبرع به أبو طلحة رضي الله عنه وكانت في قبلة مسجد النبي ﷺ ، وكان ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٤٦١) ، ومسلم برقم (٩٩٨) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٧) ، ومسلم برقم (١٦٣٢) .

شروط الوقف

يشترط لصحة الوقف ثلاثة شروط :

- الأول:** أن يكون الواقف ممن يصح تبرعه، وهو البالغ العاقل الرشيد، فلا يصح الوقف من صغير أو مجنون أو سفیه.
- والثاني:** أن يكون مصرفه على جهة بر، كالأقارب والفقراء والمساجد والمدارس والمستشفيات وتعليم العلم وتحفيظ القرآن. فلا يصح الوقف على تنوير الأضرحة والبناء عليها، ولا على أماكن اللهو المحرم، ونحو ذلك.
- والثالث:** أن يكون الموقوف مما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، كالدور والأراضي والأثاث والسيارات والأجهزة الكهربائية والمصاحف، وأما ما تستهلك عينه بالانتفاع به - كالطعام - فلا يصح وقفه.

انعقاده

ينعقد الوقف بكل قول أو فعل يدل عليه، ولا يفتقر إلى حكم قاض، وهو عقد لازم لا يحق للواقف بعد انعقاده أن يرجع فيه.

التصرف في الوقف

إذا انعقد الوقف فإنه يخرج من ملك الواقف، فلا يجوز له ولا لغيره التصرف فيه ببيع أو هبة أو نحوهما.

ويجب أن يعمل فيه بشرط الواقف، فلو وقف أرضاً لبني عليها مدرسة فلا يجوز أن يبنى عليها مسجد، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة، مثل مسجد هجر الناس موضعه فتياع أرضه ويشتري بها أرض في موضع آخر، أو سجاد بلي فينقل إلى مسجد بحاجة إلى مثله أو يباع ويشتري به سجاد جديد.

ناظر الوقف

ناظر الوقف هو من يشرف عليه ويتولى إعماله وصرف ريعه للمستحقين، ويجب العمل بشرط الواقف في تعيين الناظر، وفي الأجر المستحق له على النظارة، ويجب على الناظر أن يتقى الله ويحسن الولاية على الوقف لأنه أمانة أؤتمن عليها.

وينبغي تسجيل الوقف لدى المحكمة الشرعية ولدى الهيئة العامة للأوقاف لتوثيق العقد، وللتأكد من استمرار العمل بشرط الواقف، لاسيما أن كثيراً من الأوقاف تبقى لسنوات طويلة فإذا لم توثق فإنها تكون عرضة للضياع.

أثر الأوقاف في الحضارة الإسلامية

تعد الأوقاف أحد أهم مصادر الدخل في المجتمعات الإسلامية، وكان لها الأثر الكبير في دعم المسيرة العلمية والدعوة إلى الله، وفي الرعاية الاجتماعية، حيث كانت أموال الأوقاف المصدر الرئيس في بناء العديد من الجامعات والمدارس والمكتبات العامة والإنفاق منها على المعلمين وطلاب العلم، وفي بناء المساجد وكفالة الأيتام والصرف على المحتاجين وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي كانت تمول من أموال الأوقاف.



١- مثل على كل مما يأتي:

أ- وقف لازم لا يجوز التصرف فيه بغير ما أراده الواقف:

كمن بنا مدرسة و بدأ العمل فيها، فهنا انعقد الوقف بالعمل، فلا يجوز تحويلها إلى مستشفى مثلاً، ولا التصرف فيها بغير ما أراد الوقف.

ب- وقف يجوز التصرف فيه بمثل ما أراده الواقف:

كمن أوقف أرضاً زراعية، على أن ما يخرج من هذه الأرض من زرع ينفق على الفقراء، وبعد فترة من الزمن لم تعد هذه الأرض صالحة للزراعة، وتحولت لأرض مباتي، فللقائم عليها بيعها و شراء أرض زراعية في مكان آخر.

٢- يقول بعض الناس: الوقف لا يكون إلا لذوي الأموال الطائلة، وهذا غير صحيح، إذ الأوقاف أنواع كثيرة يمكن للجميع المشاركة فيها، بالتعاون مع مجموعتك:
فكر بطرق متنوعة يمكن أن يسهم بها كثير من الناس من ذوي الدخل المحدودة في المشاركة في الأوقاف الصغيرة والكبيرة.

أولاً: صور وأفكار لأوقاف يمكن لذوي الدخل المحدودة فعلها:

- ١- وقف بعض الكتب الدينية أو العلمية التي قد يستفيد منها بعض طلبة العلم.
- ٢- وضع بعض المصاحف في المساجد، أو شراء سجاد لبعض المساجد.
- ٣- شراء بعض الأجهزة الطبية التي قد تحتاجها بعض المراكز الطبية، وغير ذلك كثير.

ثانياً: صور للمشاركة في أوقاف تكلف مالا كثيراً يمكن لذوي الدخل المحدودة المشاركة فيها:

الاشتراك بسهم في بناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو دار للأيتام وغير ذلك.

٣- شارك في كتابة الوقف الآتي مبينا مضافه التي تراها على التفصيل :

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فأنا **علي** بن **خالد** ال **مهدي** في حال الصحة من بدني وعقلي قد وقفت
عمارتي الكائنة بحي المملوكة لي بموجب الصك الشرعي الصادر من محكمة
الرياض برقم ١٢٣٤٥٦ وتاريخ ١٤٣٥/٤/٢٠ ، علي أن يصرف ريعها
في أعمال البر ؛ مثل الأيتام الفقراء
..... طلبه العلم وكل محتاج

وأكون أنا الناظر على الوقف في حياتي، ومن بعدي ابني **محمد** ، ومن بعده الصالح من ذريتي
ثم ذرية أبنائي المذكور، ولمن تولى النظارة الحق في توكيل غيره .

والله على ما نقول شهيد، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عثمان محمد

شاهد أول :

هشام موسى

شاهد ثان :

الحلول اون لاين
hulul.online

إثراء

الهيئة العامة للأوقاف :

أنشئت الهيئة العامة للأوقاف، وصدر لها نظام خاص، اختصت به بكل ما يتعلق بالأوقاف،
وتسجيلها، وتنظيمها وتطويرها، والحفاظة عليها، بما يحقق شروط الواقفين، ويعزز من دور الوقف
في اقتصاد الوطن، بما يراعي مقاصد الشريعة الإسلامية، ويحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠ .

الوصية

تعريفها

الوصية في اللغة: الوضّل، من وَصَّيْتُ الشيء إذا وصلته، لأنّ للموصي وَضَلٌ ما كان له من التصرف في حياته بما بعد موته .
وشرعاً هي: التبرع بالمال بعد الموت .

حكمها

الأصل في الوصية أنها **مستحبة**، فيشرع للمسلم أن يوصي بشيء من ماله بصرف في وجوه البر؛ ليصل إليه ثواب ما وصى به بعد موته .

قد تكون الوصية واجبة، أو مكروهة، أو محرمة، وبيان ذلك فيما يأتي :

حكم الوصية	بيانها	الدليل
الوصية الواجبة	إذا كان عليه حقوق واجبة لم يؤدها، كمن عليه دين لم يوفقه، أو زكاة لم يدفعها، ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق .	قوله ﷺ: « ما حق امرئ مسلم له شيء يريد دين لم يوفقه، أو زكاة لم يدفعها، ونحو ذلك فيجب أن يوصي بأداء تلك الحقوق . » ^(١)
الوصية المكروهة	إذا كان ماله قليلاً وورثته محتاجون؛ لأنه يكون بذلك قد عدل عن أقاربه المحتاجين إلى الأجل .	لقوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص: « حين أراد أن يوصي - أي أن يوصي - أن يوصي ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس » ^(٢) .
الوصية المحرمة	١- أن يوصي بأكثر من ثلث ماله . ٢- أن يوصي لأحد الورثة . وفي هاتين الحالتين: لا تنفذ الوصية في القدر المحرم إلا إذا أجازها الورثة بعد موته .	١- لقوله ﷺ في حديث سعد: « الثلث والثلث كثير » ^(٣) . ٢- لقوله ﷺ: « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه؛ فلا وصية لوارث » ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣٨)، ومسلم برقم (١٦٢٧) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٥)، ومسلم برقم (١٦٢٨) من حديث سعد بن أبي وقاص: «...» .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٨٧٠)، والترمذي برقم (٢١٢١) . من حديث أبي أمامة: «...» وقد روى الحديث جمع من الصحابة . قال ابن حجر: ولا يخلو إسناد كل منها من مقال، لكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلاً، بل جنح الشافعي في الأم إلى أن هذا للثقة متواتر . فتح الباري ٣/ ٣٧٢، وقال ابن تيمية: اتفقت الأمة عليه . مجموع الفتاوى (١٨ / ٤٨) .

وقت الوصية

ليس للوصية وقت فيشرع للإنسان أن يكتب وصيته، وتؤكد في مرض الموت. أما تنفيذها فلا يكون إلا بعد الموت.

ما تثبت به الوصية

ثبتت الوصية بالإشهاد، وبالكتاب بخط الموصي، وبالتوثيق لدى الجهات الرسمية.

من أحكام الوصية

- ١- لا يجوز للموصي أن يقصد بالوصية الإضرار بالوارث أو حرمانه من التركة، ومن ذلك أن يقرب شيء ليس عليه لأجل حرمان الورثة.
- ٢- ينبغي ألا يصل في وصيته إلى الثلث لقوله ﷺ في الحديث السابق: «والثلث كثير».
- ٣- إذا لم يكن للموصي ورثة فتجاوز الوصية بأكثر من الثلث؛ لأن المنع فيما زاد على الثلث لحق الورثة فإذا عدمو زال المانع.
- ٤- يجوز للموصي أن يرجع في وصيته أو أن يغير فيها؛ لأنها لا تلزم إلا بالموت.
- ٥- لا تجوز الوصية لأحد من الورثة.

١- قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين الوقف والوصية.

أوجه الاختلاف	أوجه الشبه	
تنفيذه حال الحياة.	تبرع بالمال وهو مستحب.	الوقف
تنفيذها بعد الموت.	تبرع بالمال وهي مستحبة.	الوصية

٢- هذه الوحدة التي بين يديك تحارب البخل بجميع صورته، ولكن البخل موجود في بعض النفوس، كيف يمكنك حل مشكلة البخل المتأصلة في نفس أحد من الناس؛ فيما لو عرض لك مشكلته مريدا التخلص منها؟

علاج مرض البخل يتم بعلم وعمل. والعلم يرجع إلى معرفة آفة البخل وفائدة الجود، والعمل يرجع إلى البذل على سبيل التكلف إلى أن يصير طبيعاً له. وينبغي أن يكثر التأمل في أخبار ذم البخل ومدح السخاء، وما توعد الله به على البخل من العذاب العظيم، ويكثر التأمل في أحوال البخلاء وفي نفرة الطبع عنهم، حتى يعرف بنور المعرفة أن البذل خير له من الإمساك في الدنيا والآخرة. ثم يكلف نفسه على البذل ومفارقة المال، ولا يزال يفعل ذلك إلى أن يهيج رغبته في البذل، وكلما تحركت الرغبة ينبغي أن يجتنب المخاطر الأول ولا يتوقف؛ لأن الشيطان يعده الفقر ويخوفه ويوسوسه بأنواع الوسواس الصادة عن البذل.

٣- بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو لأي برنامج حاسوبي يتضمن آيات القرآن الكريم؛ اجمع ما يتيسر لك من:

أ- الآيات التي تحث على الصدقة والكرم والبذل:

١ قال تعالى: (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) البقرة ٢٦٥.

٢ قال تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة منة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة ٢٦١.

٣ قال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون) البقرة ٢٧٤.

ب- الآيات التي تلام البخل والشح وتنفّر منه:

١ قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد) الحديد ٢٤.

٢ قال تعالى: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله و اعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) النساء ٣٧.

٣ قال تعالى: (و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة و لله ميراث السماوات والأرض و الله بما تعملون خبير) آل عمران ١٨٠.

٤- بذل المال في وجوه الخير من أعظم أنواع البذل، ولكن للبذل صوراً ووجوهاً أخرى غير بذل المال، وقد لا تقل أهمية منه، بالتعاون مع مجموعتك: بين ثلاثة من أنواع البذل الأخرى؛ موضحاً أهميتها وأثرها على الفرد والمجتمع، مستشهداً بما يتيسر لك من النصوص والآثار.

النوع الأول/ بذل العلم: يقول الإمام ابن القيم... رحمه الله عن الجود بالعلم وبذله (وهو من أعلى مراتب الجود والجود به أفضل من الجود بالمال لأن العلم أشرف من المال ومن الجود به أن تبذله لمن يسألك عنه بل تطرحه عليه طرخاً فإن الله سبحانه أخذ على العلماء من العهود و الموائيق ما أخذه على الأنبياء ليبينه للناس ولا يكتُمونه).

النوع الثاني/ بذل النصيحة: ومن المعلوم لدى الجميع أن النصيحة من أكد الواجبات في الدين لعموم قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) ولحديث النبي قال: (الدين نصيحة)، قلنا: لمن؟ قال الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

النوع الثالث/ بذل النفس: بذل النفس أقصى غاية الجود، بذل النفس في سبيل الله تعالى جهاد، والجهاد ذروة الإسلام، بل هو ذروة سنام الإسلام، قال تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة).

٥- شارك في كتابة الوصية الآتية مبيناً مصادرها التي تراها على التفصيل:

وصية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فهذا ما أوصى به **أمين** بن **محمد** الد. **مهدي** في حال الصحة من بدنه وعقله وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأوصى بخمس ماله بوضع في عمارة أو فيلا بمكان مناسب، يصرف ريعها في **كفالة الأيتام**، و... **رعاية المستنين**، و...

الفقراء و المحتاجين وفي كل وجوه الخير.

ويكون الناظر على الخمس ابني **ثم ابنه**، ومن بعده الصالح من ذريتي ثم ذرية أبنائي الذكور، ولن تولى النظارة الحق في توكيل غيره.

والله على ما نقول شهيد، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شاهد ثان: **صالح سليمان.**

شاهد أول: **أسامة محمود.**

٦- بالتعاون مع مجموعتك : استنتج الحكمة من مشروعية كل من :

أ- الهبة .

١ شرع الله الهبة لما فيها من تأليف القلوب، وتوثيق على المحبة بين الناس

٢ الهبة والهدية لتصفية القلوب، وإزالة كل ما يسبب الفرقة بين الناس، ويظهر النفوس من رذيلة البخل والشح والطمع

ب- الوقف .

١ يرغب من وسع الله عليهم من أهل الغنى واليسار أن يتزودوا من الطاعات ويكثرُوا من القربات، و ذلك بوقف شئ من أموالهم العينية مما يبقى أصله، وتستمر منفعته.

٢ الوقف فيه من مصالح الدين و الدنيا والآخرة فالعبد يعظم أجره بتوقيف ماله ابتغاء وجه الله و الموقوف عليه ينتفع بذلك المال و يدعو لصاحب الوقف.

ج- الوصية .

١ قد يغفل الإنسان في حياته عن أعمال البر و الخير ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم الوصية، زيادة في القربات و الحسنات و تداركاً لما فرط فيه الإنسان في حياته من أعمال البر.

٢ و الاستزادة من العمل الصالح ومكافأة من أسدى للمرء معروفاً وصلة للرحم و الأقارب غير الوارثين وسد خلة المحتاجين.

١-٢) حالة تلزم فيها الهبة و لا يجوز الرجوع فيها وهي: إذا قبضها الموهوب فلا فيها لقوله صلى الله عليه وسلم (العائد في هبته كالكلب، يقن ثم يعود في قبته).

٢-٢) حالة لا تلزم الهبة و يمكن الرجوع فيها وهي: يجوز للوالد الرجوع فيما يعطي ولده، وهذا يستتبع فقط للاب، فأنت مالك لأبيك كما قال عليه السلام .

٣) الهبة في مرض الموت تسمى عطية/ حكمها: حكم الوصية، فلا يصح أن يعطي أحدًا من ورثته إلا إذا رضى بقية الورثة، ولا تصح أن تزيد العطية عن ثلث ماله ولو لغير وارث؛ إلا إذا أجازها الورثة.



١/ عرف ما يأتي بتعريف من إنشائك حسب ما فهمته من الدرس:

أ- الهبة .	تمليك العين مجانًا أى بلا عوض.
ب- العطية	الهبة فى مرض الموت.
ج- الوقف .	حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، و تصرف منافعه إلى البر تقرباً إلى الله تعالى.
د- الوصية .	التبرع بالمال بعد الموت.

٢ / اذكر حالة تلزم فيها الهبة ولا يجوز الرجوع فيها، وحالة أخرى لا تلزم فيها،

٤-أ) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله يقبل الهدية ويشيب عليها. أخرجه البخاري

٤-ب) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن الرسول قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.

٣ / بين بالتفصيل حكم الهبة في مرض الموت .

٤ / دلل على مشروعية كل مما يأتي:

أ- الهبة .	ب- الوقف .	ج- الوصية
------------	------------	-----------

٥ / الوقف أحد العقود الشرعية، فما نوعه من حيث اللزوم وعدمه؟ وما الأثر المترتب على ذلك؟

٤-ج) قال تعالى: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين). البقرة ١٨٠

٦ / متى يجوز إبدال الوقف؟ اذكر ثلاث صور لذلك

٧ / بين الحكم في الحالات الآتية مع التعليل:

٧-أ) تجوز الوصية : لعدم وجود ورثة له فأوصى بجميع ماله أن يصرف في وجوه البر.

أ- شخص لا وارث له، فأوصى بجميع ماله أن يصرف في وجوه البر .

ب - شخص فقير ليس له سوى هذه الدار التي يسكنها مع أولاده فأراد أن يوصى

٧-ب) تكرر الوصية: لاحتياج أولاده لها فهو بذلك يعدل عن أقاربه المحتاجين إلي الأجانب والأقربون أولى بالمعروف.

٧-ج) تحرم الوصية: لكونها لوارث، إلا إذا أجازها الورثة.

ج - شخص أوصى بسيارته لأحد أولاده

٨ / متى تجب الوصية؟ اذكر الدليل على ذلك .

٨) تجب الوصية: إذا كان عليه حقوق واجبة لم يؤدها كمن عليه دين لم يوفقه أو زكاة لم يدفعها ونحو ذلك فيجب أن يوصى بأداء تلك الحقوق./ الدليل: قوله صلى الله عليه وسلم . ما حق امرئ مسلم له شيء يبييت ليلتين إلا ووصيته عنه مكتوبة ٩ يحتمل أن يكون معناه أنه ليس حقه أن يبييت ليلتين إلا ووصيته عنه مكتوبة.

٥) الوقف: عقد لازم لا يحق للواقف الرجوع فيه بعد انعقاده./ وهو ينعقد: بكل قول أو فعل يدل عليه، ولا يقتصر إلى حكم قاض./ الأثر المترتب: إذا انعقد الوقف خرج من ملك الواقف، فلا يجوز للواقف ولا غيره التصرف فيه ببيع وهبة أو نحوهما ، ولا يجوز إبدال الوقف بغيره إلا إذا كان في ذلك مصلحة.

٦) يجوز أبدال الوقف إذا تعطلت منافعه، أو كان في ذلك مصلحة./ كمن بنا مسجداً وبعد فترة هجر الناس القرية فيجوز بيع أرضه وبناء في مكان آخر، وكمن أوقف مزرعة فأصبحت الأرض مواتاً واستحال إحياءها فيجوز بيعها وشراء أخرى، وكمن أوقف عمارة فانهارت فيجوز استبدالها بما هو أفضل منها.



١- اكتب مقالاً في أحد الموضوعات الآتية :

أ- أثر الوقف والصدقة الجارية على الإنسان بعد موته .

ب- أثر الوقف في مسيرة الدعوة الإسلامية .

ج- أثر الوقف في حياة المسلمين العلمية والاجتماعية .

٢- اكتب بحثاً مختصراً في أحد الموضوعين الآتيين :

أ- البخل ، كخصلة ذميمة ، وآثاره السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع ؛ مستشهداً بما يمكنك من

الأدلة الشرعية والآثار السلفية والأشعار العربية .

ب- كرم النبي ﷺ وجوده هو وأصحابه رضوان الله عليهم .

أثر الصدقة الجارية على الإنسان بعد موته : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال : (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) . في هذا الحديث العظيم يبين النبي إن عمل الإنسان ينقطع بالموت فإن من مات فقد انقطع عن دار العمل وانتقل إلى دار الجزاء والحساب ، ولذلك فإن الحياة فرصة عظيمة للأحياء في أن يعملوا وأن يتزودوا بالأعمال الصالحة : فرصة لأن يبنوا إلى الله تعالى ويرجعوا إليه إنك أيها الإنسان الآن في دار يتمناها الأموات لكي يعملوا صالحاً وما من ميت يموت إلا وقد ندم إن كان محسناً ندم ألا يكون قد ازداد وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون قد استعجب وأناب روي بعض الموتى في المنام فقال : نحن أيها الأموات نعلم ولا نستطيع أن نعمل . وأنتم أيها الأخيار تعلمون ولا تعملون والله لتسبيحة واحدة يجدها أحدنا في صحيفته خير من الدنيا وما فيها . ولذلك فقد نهى عن تمنى الموت لأنه بالموت تنقطع الأعمال ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة إلى أن رسول الله لا قال : (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به إن المؤمن إذا مات انقطع عمله وإن المؤمن لن يزيده عمره إلا خيراً) . أيها الإخوة في الله : وفي هذا الحديث العظيم يخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بأن أمور ثلاثة لا تنقطع بالموت وإنما يجري للإنسان أجرها وثوابها بعد موته ... نعم إن الموت تنقطع به الأعمال لكن هذه الأمور الثلاثة لا تنقطع بالموت . أولها : صدقة جارية والصدقة الجارية هي الوقف والسبيل في أمور الخير فما وفقه المسلم لله تعالى فهو من الصدقة الجارية التي يستمر ثوابها له بعد مماته ، كعمارة المساجد ، والأوقاف التي تسبل وتوقف للفقراء والمحتاجين والمعوذين ونحو ذلك من الأوقاف في أمور الخير .

كرم النبي لا وجوده هو وأصحابه و أجود الناس " هكذا عبر ابن عباس رضي الله عنه عن شخصية النبي ، لتكون كلماته تلك شاهدة على مدى كرمه - عليه الصلاة والسلام - وجوده ، ولا عجب في ذلك ، فقد كانت تلك الخصلة خلق أصيلاً جبل عليه ، ثم ازداد رسوخاً من خلال البينة العربية التي نشأ فيها وتربى في أحضانها ، والشهيرة بألوان الجود والطاء وتبين لنا أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها تحلية بهذه الخصلة قبل بعثته بقولها الشهير : " إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف " ، وكلها صفات تحمل في طياتها معاني الكرم والجود . وعندما نستنطق بذاكرة الأيام ستحكي لنا عن جوانب العظمة في كرم النبي ، يستوي في ذلك عنده حالة الفقر والغنى ، وهذا البذل والطاء كان يتضاعف في مواسم الخير والأزمنة الفاضلة كشهر رمضان ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : " كان النبي أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان ... فمرسول الله و أجود بالخير من الريح المرسلة " متفق عليه ولقد نال النبي لا أعظم المنازل وأشرفها في صفوف أهل الكرم والجود ؛ فلم يكن يرد سائلاً أو محتاجاً ، وكان يعطي بسخاء قل أن يوجد مثله ، وقد عبر أحد الأعراب عن ذلك حينما ذهب إلى النبي لا فرأى قطيعة من الأغنام ملات وادية بأكمله ، فطمع في كرم النبي لا فسأله أن يعطيه كل ما في الوادي ، فاعطاه إياه ، فعاد الرجل مستبشرة إلى قومه ، وقال : " يا قوم ! أسلموا ! فوالله إن محمداً ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر "

ثانياً الفرائض

الحديث
 h u l u l . o n l i n e